الأربعاء 2 شباط 2022
العدد 4551 السنة السادسة عشرة
Mercredi 2 février 2022 nº 4551 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق

زحمة وساطات بلا نتائج
دوّامة الخلافات

12

ضابط سابق في شبكة التجسّس [2]

فوضى المصرف

- الحاكم يمحو خسائره برواتب الموظفين
- نحو رفع تعرفة الخلوي خمسة أضعاف
- اعتمادات الحدّ الأدنى لموازنة الصحة

[4 ـ 7]

(أرشيف ـ مروان طحطح)

رياضة

تصفيات المونديال
العراق «يخطف» تعادلاً من لبنان

8

رأي

آل سعود والوهابية
اللعب على الذاكرة

10

الحدث

نصائح روسية لأوكرانيا
فلنعد إلى «مينسك»

14

قضية اليوم

توقيفات جديدة لمشتبه في تعاملهم مع العدو و18 موقوفاً بيد القضاء العسكري

الضابط منصور دياب من جديد؟

انتقل البحث في ملف شبكات التجسّس إلى السلطة القضائية بعدما تسلمت النيابة العامة في اليومين الماضيين ملفات غالبية الموقوفين لدى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. علماً أن الفرع واصل عمله، وأوقف في الساعات

بعض الموقوفين خضعوا لتدريبات خارج لبنان قبل تكليفهم بمهمات

الـ 24 الماضية، أربعة مشتبهاً فيهم بالتواصل مع العدو.
وفيما تستعد أجهزة أمنية أخرى لمتابعة الملف بالتعاون مع القضاء العسكري، تهتم مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني بملف القائد السابق لمدرسة القوات الخاصة في الجيش العقيد منصور دياب (مواليد بلدة عدبل في عكار) الذي أوقف على خلفية ارتباطه بهذا الملف. علماً أن الجيش سبق أن

(هيثم الموسوي)

أوقفه عام 2009، وحُكم بالسجن 20 عاماً لتعامله مع العدو الإسرائيلي وطُرد من المؤسسة العسكرية، قبل أن تطلق المحكمة العسكرية سراحه بعد فسخ قرار حبسه في محكمة التمييز العسكرية مكتفية بمدة توقيفه البالغة خمس سنوات.
مصادر معنية بالتحقيق مع دياب أشارت إلى وجود شبهة على تورطه في الشبكة التي اكتُشفت أخيراً، وسيجري التوسّع في التحقيق معه إذ لم يعترف بعد بما يُنسب إليه. وقالت إنه كرّر أمام محققي فرع المعلومات عدم وجود ما يثبت تواصله مع العدو، وأنه تحدى المحققين إبراز أي مستند يدينه.
وكان فرع المعلومات أحال 18 موقوفاً في ملف شبكات التجسس إلى المحكمة العسكرية (16 موقوفاً يوم الاثنين وموقوفان أمس)، ليستكمل القضاء العسكري التحقيق معهم، على أن يتولى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية فادي عقيقي الادعاء عليهم لإحالتهم أمام قاضي التحقيق العسكري.
وفي موازاة استكمال الفرع توقيفاته لمشتبه فيهم جُدد بالارتباط بالعدو الإسرائيلي، أُخلي سبيل عدد من المشتبه فيهم ممن لم يثبت المحققون ارتباطهم بمشغّل محدد. وأُفرج عن أشخاص جرى تداول أسمائهم على مواقع التواصل الاجتماعي لعدم وجود أي دليل إدانة يثبّت النية الجرمية لديهم.
وكشفت مصادر أمنية وقضائية أنّ العمل جارٍ لجمع «داتا» التحويلات المالية في الأشهر الثلاثة الأخيرة، لكشف حجم المبالغ المالية التي حُوّلت من بلدان غربية وأخرى في أميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية.
وكشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّ فئة قليلة من الموقوفين خضعت لتدريبات خارج لبنان قبل تكليفهم بمهمات في الداخل اللبناني. أما الباقون فاقتصر التواصل معهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وطُلب منهم القيام بمهمات تراوحت بين شراء أرقام هاتفية وإرسالها إلى الخارج وبين رصد مراكز عسكرية واستطلاع وتصوير عدد من الأماكن واستلام بريد ميّت.
(الأخبار)

تقرير

تحالفات «الأحباش» الانتخابية تنتظر ملف الـ «DNA»

ميسم رزق

ثلاث خلاصات يُمكن الخروج بها من البحث في الانتخابات مع «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية»: الاستعداد لها في 15 دائرة، وجود شروط للتحالفات تُعلَن في وقتها، والماكينة الانتخابية في جهوزية عالية. أي مرجع لدى «الأحباش» لن «يعترف» بأكثر من ذلك، بما أنّ النقاش داخل الجمعية «لم يُحسَم بعد، بل يحتاج إلى أسبوعين

تُقدّر «المشاريع» أصواتها بـ 35 ألف صوت في مقابل 20200 صوت في الانتخابات الماضية

إضافيّين»، بحسب أحد المسؤولين عن ملف الانتخابات في الجمعية أحمد دباغ.
التحولات كانت كثيرة منذ 17 تشرين 2019، وتضاعفت في الأسابيع القليلة الماضية. أمرٌ جعل بورصة المرشّحين والتحالفات والعملية الانتخابية برمّتها، صعبة التبلور، بالنسبة لكلّ القوى السياسية. أما «الجمعية» فتدرسها من جهة «من عرف موقعه». التطورات الأخيرة، خصوصاً بعد «اعتزال» الرئيس سعد الحريري وتيّاره، أعطت الانتخابات «بُعداً مختلفاً»، وتشكّل فرصة لـ«الأحباش» كي يستثمروا وزنهم وقوّتهم التجييرية، ترشيحاً وانتخاباً. ليس في بيروت وحدها، بل في دوائر مختلفة.
حتى اللّحظة، حسمت «الجمعية» ترشيح طه ناجي في طرابلس والتحالف مع النائبين فيصل كرامي وجهاد الصمد. أما الدوائر الأخرى، فيحسم أمرها الـ «Dna». هو الملف الانتخابي الذي «يرصد كل تيار على أحد، والتحالفات ممكنة مع أيّ طرف من دون استثناء. لا عداوات لدينا في الداخل. عدونا الوحيد هو إسرائيل». ويوضح: «انتحدّث مع كل القوى، بدءاً من الثنائي، والقوى البيروتية والمستقلّين والتيار الوطني الحر وحتى مجموعات المجتمع المدني... وسابقاً مع تيار المستقبل». الأصوات الذي تتمتّع به، أحد العوامل «التي تشجّع على التحالف معها والمجيء إليها». أما بالنسبة إليها، فيؤكّد دباغ لـ«الأخبار» أنّ «لا فيتو على أحد، والتحالفات ممكنة مع أيّ مرشح أو رئيس بلدية أو مختار في كل منطقة أو قرية أو مدينة؛ قوّته، حضوره، شعبيّته وحيثيّته»، وهو حصيلة عمل تراكمي للجمعية جعل منها الطرف الأكثر «professional» على صعيد الأرقام. الاحتراف الذي تتميّز به الجمعية، إلى جانب عدد الأصوات الذي تتمتّع به، أحد العوامل «التي تشجّع على التحالف معها والمجيء إليها». أما بالنسبة إليها، فبالإضافة إلى وجود شبهة على تورطه في الشبكة التي اكتُشفت أخيراً، وسيجري التوسّع في التحقيق معه إذ لم يعترف بعد بما يُنسب إليه. وقالت إنه كرّر أمام محققي فرع المعلومات عدم وجود ما يثبت تواصله مع العدو، وأنه تحدى المحققين إبراز أي مستند يدينه.
وكان فرع المعلومات أحال 18 موقوفاً في ملف شبكات التجسس إلى المحكمة العسكرية (16 موقوفاً يوم الاثنين وموقوفان أمس)، ليستكمل القضاء العسكري التحقيق معهم، على أن يتولى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية فادي عقيقي الادعاء عليهم لإحالتهم أمام قاضي التحقيق العسكري.
وفي موازاة استكمال الفرع توقيفاته لمشتبه فيهم جُدد بالارتباط بالعدو الإسرائيلي، أُخلي سبيل عدد من المشتبه فيهم ممن لم يثبت المحققون ارتباطهم بمشغّل محدد. وأُفرج عن أشخاص جرى تداول أسمائهم على مواقع التواصل الاجتماعي لعدم وجود أي دليل إدانة يثبّت النية الجرمية لديهم.
وكشفت مصادر أمنية وقضائية أنّ العمل جارٍ لجمع «داتا» التحويلات المالية في الأشهر الثلاثة الأخيرة، لكشف حجم المبالغ المالية التي حُوّلت من بلدان غربية وأخرى في أميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية.
وكشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّ فئة قليلة من الموقوفين خضعت لتدريبات خارج لبنان قبل تكليفهم بمهمات في الداخل اللبناني. أما الباقون فاقتصر التواصل معهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وطُلب منهم القيام بمهمات تراوحت بين شراء أرقام هاتفية وإرسالها إلى الخارج وبين رصد مراكز عسكرية واستطلاع وتصوير عدد من الأماكن واستلام بريد ميّت.
(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

الحريري: تهدئة مع جنبلاط وتسخين مع القوات

المعلومات السعودية تتحدث عن طيّ مرحلة الرئيس سعد الحريري نهائياً. لكن المعارك السياسية لا تزال مستمرة. قواهما اتجاهان: تهدئة مع الاشتراكي وحماوة مع القوات

هيام القصيفي

ثمّة معلومات سعودية تتحدث عن طيّ مرحلة الرئيس سعد الحريري السياسية لبنانياً «في شكل نهائي»، وليس مجرد تعليق عمله السياسي والانتخابي. والمعلومات تحمل في طيّاتها أن المرحلة الحالية هي انتظار ما تفرزه الانتخابات ليُبنى على الشيء مقتضاه، أي أن لا برنامج عمل مفصلاً لدعم أي شخصيات سنية تتحرك في المرحلة التي تسبق الانتخابات.
من هنا، يبدو موعد 14 شباط مفصلياً لوضع خاتمة واضحة، وتحديد مدى صحة إنهاء مرحلة الحريري سياسياً، وما سيكون عليه تيار المستقبل (والحريرية السياسية بالمعنى الواسع) ومن ينتظرون إشارة حقيقية عن مرحلة ما بعد الحريري، وهل ستكون ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري النقطة الفاصلة لطيّ فعلي لمرحلة 2005 ـ 2022. والأهم، الى أي مدى سيلتزم رئيس تيار المستقبل الابتعاد عن العمل السياسي، بما يشمل كل الإيحاءات الانتخابية والسياسية لنأيه، من أجل رسم معالم المرحلة المقبلة.
أسبوع مرّ على كلمة الحريري، ولم يظهر بوضوح كيفية إخراج خطابه المقتضب عن ابتعاده عن الساحة عملياً. فما قاله الرئيس فؤاد السنيورة والمفتي عبد اللطيف دريان عن عدم المقاطعة السنية، وما يتردد من شخصيات مستقبلية حول الوضع السياسي والسجالات الدائرة، يظهر أن الضبابية لا تزال مسيطرة حتى على أبناء البيت الواحد، الأمر الذي جعل المعارك الجانبية تتفوق على المعطى الأساسي الذي استدعى خروج الحريري من المعادلة.
وقد لا تكون هذه «معارك جانبية» في نظر محيط الحريري السياسي ومتفرعاته، لأنها تستكمل ما حصل منذ التسوية الرئاسية. من هنا، فإن أهم ما يفترض رصده، تبعاً لذلك، علاقة تيار المستقبل بكل من القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي. إذ إن أول معالم التحالفات الانتخابية بدأ بين رئيس الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس القوات سمير جعجع. والطرفان يخضعان لتأثيرات سياسية من جانب تيار المستقبل، كل منهما في اتجاه معاكس.
بخلاف ما ذهب إليه البعض من تأويلات حول موقف جنبلاط من الانتخابات بعد انكفاء الحريري، بادر جنبلاط الى تحديد أولويتين: ذهابه الحتمي الى الانتخابات وطيّ صفحة رئيس الوزراء السابق. لا يمكن لزعيم المختارة أن يغامر بمصير الدروز في مرحلة حساسة من خلال قيامه بتجارب سياسية كالانكفاء أو المقاطعة. في زمن التوازنات الدقيقة، يصبح خيار من هذا النوع انتحارياً، مهما كان اعتراضه على قانون الانتخاب ورغبته في تبديله، ومهما كان موقفه الشخصي من الحريري أو من مرحلة عام 2005 التي كان أحد أركانها الأساسيين، وحتى التسوية الرئاسية. يعرف جنبلاط كيف يطوي الصفحة وينتقل الى أخرى بسهولة، من باب الواقعية السياسية التي يتعامل بها. وقد سبق أن شارك في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2011 التي جاءت في أعقاب إطاحة حكومة الحريري، كما لم يكن بعيداً عن الاختيارات الدرزية في حكومة الرئيس حسان دياب وحكومة ميقاتي الحالية. والواقعية السياسية جعلت من الاشتراكي يحاول، قبل إعلان الحريري قراره من بيروت، ترتيب الوضع الانتخابي في الجبل على خطين: المستقبل في إقليم الخروب والقوات اللبنانية في الشوف وعاليه وبعبدا. وهو في الخطين وضع أسساً ثابتة، حتى الآن، على أمل تبلورها تباعاً.
لكن رغم أن جنبلاط بدا الأسرع في القفز فوق مرحلة الحريري، إلا أن ردة فعل قيادات في المستقبل، ومنها من لم يكن مطمئناً الى علاقة الحريري بمعظم شخصيات وقوى 14 آذار، لم تستهدف جنبلاط لا من قريب أو من بعيد. في وقت كان فيه الاشتراكي يستكمل لقاءاته الانتخابية بفتح قنوات الاتصال مع معراب، على افتراض أن الانتخابات قائمة.
من المفارقات أن يستكمل المستقبل

ردة فعل المستقبل لم تستهدف جنبلاط رغم أنه بدا الأسرع في القفز فوق مرحلة الحريري

معاركه، بالمباشر أو غير المباشر، وكان خطوة الحريري لم تحصل. وإذا كانت مشكلته المزمنة مع القوات لم تجد حلاً لها، منذ ما قبل التسوية الرئاسية وما بعدها، إلا أن خطورتها اليوم أنها يمكن أن تفتح مجالاً لتسعير طائفي، انطفأ في مرحلة عام 2005 وما بعدها. وتأجيج الخطاب السياسي شحذاً للأصوات الانتخابية من السهل أن يحوّله إلى خطاب طائفي، ويجعل من تقاطعه مع خطاب التيار الوطني الحر وحزب الله أمراً واقعاً. وهذا يزيد من عناصر التوتر في البيئة اللبنانية الخصبة، وهناك عقلاء في المستقبل يعرفون أهمية ما جرى عام 2005، وخطورة ما قد يجري عام 2022. فإذا كان الحريري لا يزال على خصومته لجعجع لألف سبب، فإنه دفع ثمن التسوية الرئاسية من دون جعجع الذي خرج منها حافظاً مكانه في الداخل والخارج، في حين أن جعجع بمعارضته لاتفاق الحريري على ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، جاء به الى الرابية الى تسوية أحرقت جسوره مع الرياض، وأخرجته من الحياة السياسية عملياً سبع سنوات. لكن ارتداد الحريري على القوات، وتحميلها وحدها مسؤولية ما جرى معه، في مرحلة تنصبّ عليه العيون أكثر من أي وقت مضى، لن يكون من دون تداعيات.

مقالة

عن التجليطة القواتيّة وسمومها

غالب أبو زينب

لم يكن شارل جبور يمثل نفسه في الكلام الذي أدلى به، أخيراً، على إحدى محطات التلفزة. فالرجل كان يُفرغ حمولته السياسية بتوتر شديد وهيجان متدفّق لإيصال رسالة واضحة وصريحة، هادفة إلى إعلان المواجهة مع حزب الله كجزء من خيار إقليمي. فهو، كما أعلن، مع بعض الخليج لأنه تبنّى القضية اللبنانية، وهنا بيت القصيد. الترجمة العملية لهذا أنه منذ أن كانت «حالات حتماً»، بكل تشعّباتها التقسيمية وتحالفاتها مع العدوّ الصهيوني، لم يتغير شيء لدى هؤلاء. ما تغيّر فقط هو الظروف، لكنّ العقلية بقيت، واستمر ضخّ التحريض والعدائية وإحياء روح الانقسام والفدرلة في الحزبيّين والأنصار مكتوماً، في انتظار لحظة مؤاتية، وقد كانت 7 أيار واحدةً من هذه «اللحظات» تم التحضير لها جيداً وتجهيز المجموعات، قبل أن تُجهض في مهدها.
لذا، عندما وقع انزياح في مواقف بعض دول الخليج نحو العلاقة مع الصهاينة، اعتبرت القوات أن هؤلاء تبنوا فكرها ونهجها، وأتوا إلى ساحتها، ووجد رئيس القوات، المسكون حتى النخاع بـ«متلازمة المقاومة»، ضالّته في المواقف الخليجية.
ما حمل جبور على القول إن هذا الإسلام من العصر الحجري (لأنه يحمل فكراً مقاوماً رافضاً للظلم والظالمين ويعادي إسرائيل)، عدم تناسبه مع تطلعات القوات التي لا تمانعه «إسلاماً» داعشياً ودموياً وسفّاحاً ومضطهِداً... بل المهم أنه مستعدّ للتصالح مع إسرائيل والقبول بالتطبيع معها.
ذروة الانفعال لدى جبور كشفت مستوراً عميقاً يؤرّق القوات ويُثقل كاهلها ويمنعها من المضيّ في مشروع تحوّل لبنان إلى قاطرة للتطبيع، عبّر عنه جبّور المأزوم بـ«التجليطة». وهذه لم تكن «زحطة» أو زلّة لسان، بل هي تعبير حقيقي عن قناعة راسخة لدى مجموعة لا تزال تعيش أحلامها الميتة، ولم تتعلّم الدرس من الماضي وويلاته التي جلبتها خياراتها على اللبنانيين، وخصوصاً المسيحيين منهم.
لقد كشفت القوات عن وجهها الحقيقي من دون تجميل، وسقطت كل ادّعاءات القداسة والوطنية والزهد ونظافة الكفّ... فإلى متى ندفع ثمن مغامرات البعض وتصرفاتهم النزقة تمزيقاً للبنان وتشتيتاً لأبنائه من أجل أحلام مستحيلة؟

* قيادي في حزب الله

على الغلاف

فوضى المصرف: «تجميل» الكارثة على حساب المجتمع والاقتصاد

محمد وهبة

عندما أطلق مصرف لبنان عملية «تعقيم» السيولة، بواسطة التعميم 161، كانت الغاية واضحة جداً: امتصاص الليرات من السوق وتجفيفه لكبح انهيار سعر الليرة وخفض سعر الدولار. يتردّد أن السعر المستهدف هو 20 ألف ليرة، وهو ينسجم مع السعر الذي اعتُمد في مشروع موازنة 2022 وفي خطّة التعافي لاحتساب الودائع التي ستردّ بكامل قيمتها لأصحابها. وهذه الخطّة انطلقت في توقيت دقيق، قبل نحو ثلاثة أسابيع من انطلاق المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. فتوحيد سعر الصرف وتحويل سعر «صيرفة» إلى السعر المرجعي للدولة اللبنانية، سواء في مشروع الموازنة أو في خطّة التعافي، أمر ضروري للإيحاء بأن ما يرد في الخطّة قابل للتحقيق والتنفيذ. فالخطّة التي تقترح تذويب نحو 60 مليار دولار من الودائع عبر تحويلها إلى الليرة بقيمة إجمالية تبلغ 695 تريليون ليرة، تعبّر عن المسار الذي أطلقه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة منذ اليوم الأول، والقاضي بتضخيم الأسعار وضخّ السيولة. ثم، كما نرى اليوم، تعقيم هذه السيولة مع خفض سعر الدولار. هذه ليست معجزة أو سحراً، بل سلوك يمارسه الحاكم منذ اليوم الأول لإدارة الأزمة. ولا يهمّه أن ينتج من هذه اللعبة «هيركات» مقنّع على الودائع يبلغ 70% بالحدّ الأدنى، وخسارة على الاقتصاد تظهر من خلال انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنحو 33 مليار دولار، وتضخّم أصاب المستهلكين بنسبة 700% حتى نهاية 2021. هذا عدا عن خسائر الهجرة وتضرّر القطاعات وإفلاس الضمان وصناديق النقابات المهنية (مهندسون، أطباء، أساتذة...) التي كانت تقدّم امتيازات استشفائية وطبابة للمنتسبين إليها. كل ذلك لم يكن يهمّ سلامة طالما أنه قادر على التلاعب بسعر الصرف، وتذويب الخسائر المتراكمة في ميزانيته، وإظهار قدرته على ذلك لصندوق النقد الدولي الذي حذّره سابقاً من ضخّ الليرات مقابل تذويب الخسائر.

في الواقع، تشير خطّة التعافي إلى أنه مع سعر صرف 20 ألف ليرة للدولار، ومع احتفاظ مصرف لبنان برأسمال سلبي بقيمة 25 مليار دولار، تذوب خسائر مصرف لبنان بالكامل. وهذا ليس تعقيماً لميزانيته، بل عقم في إدارة السياسة النقدية والمصرفية العاجزة عن أن ترى أبعد من عمليات التجميل المحاسبية على حساب المجتمع والاقتصاد. وهو ليس عقم مصرف لبنان وحده، بل عقم قوى السلطة التي تواصل الإنكار لأنها عاجزة عن التقدّم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح. وهذا ما تعكسه بوضوح النقاشات في مجلس الوزراء حيث تُقترح زيادة تعرفة الاتصالات، وزيادة تعرفة الكهرباء، وزيادة الرسوم الجمركية والدولار الجمركي، وسائر الضرائب، مقابل «فتات» سُمّي «مساعدة اجتماعية» تستعمله السلطة وسيلة لشراء ذمم الناخبين تحت ضغط التجويع. وهذا الفتات تسرّب سابقاً مع «البطاقة التمويلية» وقبلها مع «الدعم»... لا تهتم السلطة لواقع الاستشفاء وتدنّي مستوياته وهجرة الأطباء والممرضين وارتفاع الكلفة. وتتقصّد تجاهل احتكارات الأدوية التي تتحكّم بمرضى السرطان، بينما هي عاجزة عن تقديم بضعة ملايين من الدولارات لدعم أملهم بالحياة. لا قوى السلطة ولا سلامة يهتمّون بذلك، بل ينشغلون في تعقيم المصيبة التي خلقوها على حساب المجتمع والاقتصاد أيضاً.

الحاكم يمحو خسائره برواتب الموظفين

(هيثم الموسوي)

عشيّة الأول من هذا الشهر، قرّرت المصارف أن تسحب «جوارير» الليرة اللبنانية من آلات سحب الأموال (ATM). صباح أمس، فوجئ الزبائن بأنهم غير قادرين على سحب رواتبهم بالليرة، فيما فرضت المصارف عليهم سحبها بالدولار على منصّة «صيرفة»، بسعر صرف يتجاوز سعر الدولار في السوق الحرّة، إذ بلغ معدل سعر «صيرفة»، بحسب بيان مصرف لبنان، 21200 ليرة مقابل الدولار، بينما أقفل سعر السوق الحرّة على 19400 ليرة.

هذه واحدة من الروايات التي جرى تداولها أمس لتفسير شحّ الليرة اللبنانية في السوق، وفيها، بحسب المعلومات، الكثير من الدقّة. إلا أنها لم تكن الرواية الوحيدة التي تفسّر ما حصل. إذ تشير المعطيات أيضاً إلى امتناع صرّافين عن بيع الليرات وعرض المزيد من الدولارات للبيع في السوق. المشترك بين المصارف والصرّافين أن الطرفين اشتريا هذه الدولارات بأسعار مرتفعة ولا مصلحة لهما في التخلّي عن الليرات التي يملكونها الآن طالما أن سعر الدولار في اتجاه انحداري، وبالتالي فهم يعرضون دولاراتهم الغالية للتخلّص منها الآن مقابل الاحتفاظ بالليرات وخزنها لاستعمالها في الوقت المناسب عندما ينعكس الاتجاه في السوق.

> المصارف تجبر الزبائن على شراء الدولار بسعر أعلى من «صيرفة»

ما حصل أمس، بحسب بعض المصرفيّين، يعني أن مصرف لبنان فقد سيطرته على السوق. صحيح أن هناك احتمالاً بأن يكون التفاوت بين سعر «صيرفة» وسعر السوق الحرّة مصطنعاً، إلا أنه يصعب أن يكون هناك اتفاق بين كل اللاعبين ـ المضاربين، بما فيهم مصرف لبنان، على هذا الأمر. فالكل يريد أن يلقي الخسائر على غيره. فهل فقد مصرف لبنان سيطرته على السوق، أم أن ما حصل توزيع أدوار؟

المطلّعون على السوق يعيدون بناء الأحداث على النحو الآتي: مصرف لبنان أقرّ التعميم 161، ثم عمد الى تعديله وفتح عمليات بيع الدولارات للمصارف على مصراعيها في الربع الأخير من كانون الأول 2021. قبل أن يمدّد العمل بهذا التعميم لشهر كانون الثاني 2022. الأربعاء الماضي، قرّر المجلس المركزي لمصرف لبنان تمديد العمل بالتعميم لشهر شباط أيضاً. كل تمديد كان يترك انطباعاً بأن مصرف لبنان سيواصل تدخّله في السوق وضخّ الدولارات عبر المصارف لتحقيق مزيد من خفض سعر الدولار. كان هناك سباق على تحديد السعر المستهدف لدى مصرف لبنان. إنما في البداية، كان هناك رهان على أن سعر الدولار لن ينخفض كثيراً، بل سيعاود الارتفاع. غير أن أصحاب هذا الرهان أصيبوا بخيبة لأنهم لم يأخذوا في الاعتبار أن خطّة سلامة كانت تقضي بخفض سعر العملة الخضراء بالتوازي مع انطلاقة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي والحفاظ على مستوى معيّن لتهدئة نفوس الناخبين. بمعنى آخر، الرهان فشل لأنه كان قصيراً جداً في المدى الزمني، وهو ما كبّد أصحابه خسائر. فبعض المصارف اشترت دولارات من مصرف لبنان من دون أن تحتسب جيداً لضغط السحوبات المتدنّي، ما أبقى لديها رصيداً بالدولار اشترته بسعر مرتفع نسبياً مقارنة مع ما بلغه سعر «صيرفة»، علماً بأن المصارف تريد بيعه بسعر يحقق لها ربحاً لا خسارة. كما أن بعض الصرافين اشتروا الدولارات من الزبائن بسعر مرتفع نسبياً.

هكذا باتت لدى الصرافين والمصارف مصلحة مشتركة في الامتناع عن عرض الليرة على الزبائن، وإجبارهم على سحب الدولار على سعر «صيرفة» لليوم السابق، أي بسعر أعلى من سعر السوق الحرّة. هكذا أثيرت بلبلة واسعة أمس بين أصحاب حسابات توطين الراتب. فغالبية هؤلاء موظفون وأجراء في القطاعين العام والخاص يتقاضون رواتبهم بالليرة، ولا مصلحة لهم بشراء الدولارات وفق سعر «صيرفة» وبيعه في السوق بسعر أدنى وتسجيل خسائر محقّقة مسبقاً. يضاف إلى ذلك، أن سقوف السحب أصلاً كانت متدنّية جداً، إذ إن أصحاب حسابات التوطين يواجهون صعوبات في سحب الليرات بدفعات ملائمة لتغطية حاجاتهم، وفي بعض الأحيان اضطر الموظفون إلى مراكمة رواتبهم في الحسابات أو أجبروا على بيعها على شكل شيكات أو استعمالها بواسطة البطاقات رغم الحسم الكبير الذي يفرضه التجّار عليهم والذي وصل إلى 20%.

إزاء ذلك، بدأت تنتشر أنباء عن قرارات اتخذتها المصارف بخفض سقوف السحب بالليرة، وإجبار الموظفين على سحب أموالهم بالدولار على السعر الأعلى. وشهدت بعض المناطق قطع طرقات وتحرّكات تصعيدية في الشارع، على أبواب إضراب اتحادات النقل البرّي. أي أن ما كان يحضّر له من قبل الاتحادات ليكون بالكاد «يوم إغلاق» لا هدف له سوى تصفية حسابات سياسية ضيّقة، قد يتحوّل إلى «يوم غضب» فعلي في الشارع موجّه ضدّ سلامة والمصارف والحكومة أيضاً. وأزمة كهذه إذا اندلعت، قد تتفاقم سريعاً لأنها مرتبطة بالعاملين في القطاع العام من إدارات عامة وعسكريين وأساتذة وسواهم... في مواجهة هذا الاحتمال، أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بياناً بعد ظهر أمس يشير فيه إلى أنه يمكن للمصارف التي تحتاج إلى سيولة بالليرة اللبنانية أن تحصل عليها مقابل بيع دولاراتها على سعر «صيرفة». عملياً، قرّر مصرف لبنان أن يشتري الدولارات بالسعر الأعلى وأن يتحمّل الخسائر هو بدلاً من المصارف.

هذه الخسارة التي تكبّدها مصرف لبنان تضاف إلى باقي الخسائر التي تكبّدها في الفترة الماضية في سياق عملية تعقيم السيولة التي يمارسها منذ نهاية كانون الأول 2021. عمليات كهذه لا تنتج سوى خسائر لمصرف لبنان، وهي تشبه تلك العمليات التي كانت يقوم بها مصرف لبنان لتعقيم السيولة في 2008 و2009. يومها كان التعقيم يتعلق بالدولارات الهاربة من الأزمة المالية العالمية نحو لبنان للاستفادة من فوائد باهظة لدينا. راكمت المصارف كميات كبيرة من التدفقات التي لم تعد تتحمّل كلفتها، فجذبها مصرف لبنان مانحاً المصارف أرباحاً فوق الأكلاف التي تكبّدتها. وها هو اليوم يمارس اللعبة نفسها لتعقيم سيولة الليرة التي خلقها بنفسه. خلال السنتين الأخيرتين، ضخّ مصرف لبنان نحو 35 تريليون ليرة واتاح لسعر الصرف تعددية الأسعار واستعمل تضخّم الأسعار الكبير والمفرط لخفض خسائره وخسائر المصارف. سيدفع المقيمون في لبنان ثمن تعقيم هذه الأموال غالباً، كما دفعوا ثمن خلقها غالباً. فأهداف عمليات إصدار النقد وضخّه في السوق وتعقيمه واحدة، وهي بيد سلامة وحده.

م. و.

سلامة يواصل التمرد على القضاء

للمرة الثالثة على التوالي، امتنع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن حضور جلسة استجوابه من قبل النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون أمس، في الدعوى المقدمة ضده من مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام». بناءً عليه، كلّفت عون جهاز أمن الدولة القبض على حاكم مصرف لبنان وجلبه الى التحقيق خلال 24 ساعة من موعد الجلسة المقبلة التي حددتها بتاريخ 15 شباط الجاري. أما التهم التي يواجهها سلامة فهي تبييض الأموال والإثراء غير المشروع وهدر المال العام لمنفعة شخصية واقتراف الغش في المرفق العام، كما طالبت المجموعة بالكشف على احتياطيّ الذهب في مصرف لبنان.

سبق للقاضية عون أن استدعت سلامة من دون أن يحضر في 11 و18 كانون الثاني الماضي، فاتخذت قراراً بمنعه من السفر براً وبحراً وجواً، وطلبت لاحقاً وضع إشارة منع التصرف على سياراته وعقاراته وأبلغت الدوائر المعنية بقرارها. كما عيّنت خبيراً للتدقيق في موازنات مصرف لبنان وأحالت طلب الكشف عن مخزون الذهب وقيمته الى رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر.

اعتمادات «الصحة»: موازنة الـ«لا حول ولا قوة...»

المرضى سيواصلون دفع فروقات كبيرة للمستشفيات

رأجانا حمية

طوال العامين الماضيين من عمر الأزمة، عاش المرضى على تسوّل «صحّتهم»، من «حبّة» الدواء التي تتحكم بها مافيات الاستيراد والمستودعات وبعض الصيدليات، إلى الاستشفاء الذي بات حكراً على من يملكون المال. وفيما يختبر المرضى الذل يومياً على أبواب المستشفيات، تأتي موازنة حكومة «معاً للإنقاذ» لترشد المرضى إلى... كيفية التسوّل، إذ لم يحمل الجزء المتعلّق بزيادة اعتمادات وزارة الصحة، تحديداً في شقي الاستشفاء والدواء، الكثير من الأمل، فكانت الإضافات «تجميلية». وبعيداً من الشعارات التي أوحى بها البعض لناحية أن أحد أهداف الموازنة إيلاء الجانب الصحي الاجتماعي الأهمية القصوى، كانت أرقام اعتمادات «الصحّة» أبعد ما تكون عن تلك الشعارات.

بالأرقام، لحظت موازنة الـ2022 زيادة

> أبيض: الاعتمادات المطروحة للقطاع الصحي أقل من الحد الأدنى المطلوب

«الاعتمادات العائدة للأدوية ضمن مشروع موازنة وزارة الصحة العامة بقيمة 397,89 مليار ليرة لتصبح 622,89 مليار ليرة بدلاً من 225 مليار ليرة العام الماضي (...) وزيادة الاعتمادات العائدة لنفقات الاستشفاء في القطاعين العام والخاص في مشروع موازنة الوزارة بقيمة 1182 مليار ليرة ليصبح 1782 مليار ليرة». ويضاف إلى تلك التعديلات، وضع «1732 مليار ليرة لزوم برنامج التلقيح و513 مليار ليرة لبرنامج الترصد الوبائي، إضافة إلى 15 مليار ليرة لتفعيل عمل المستشفيات الحكومية ودعم العاملين فيها».

(هيثم الموسوي)

بعيداً من «الملحقات»، وفي ما يخصّ القطاعين الأساسيين في موازنة الوزارة (الدواء والاستشفاء)، تشير الأرقام إلى تعديلاتٍ بنسب تتراوح بين ثلاثة أضعاف ونصف وأربعة أضعاف. وإذ تبدو هذه النسب مقنعة بالنسبة لواضعي بنود الموازنة، إلا أنه بالنسبة لما ترصده الدراسات في وزارة الصحة، على الأقل في ما يتعلق بالاستشفاء، أقلّ من المطلوب، على ما يؤكد وزير الصحة فراس أبيض.

ما بين هامشين، يبني أبيض خلاصاته: بين زيادة الأضعاف الأربعة التي تقترحها الموازنة الحالية وبين تصورات أصحاب المستشفيات الخاصة الذين يصلون بزيادة الكلفة في فواتير الاستشفاء إلى 9 أضعاف. هذا الفارق بين «السعرين» يعني، بلا أدنى شك، أن المرضى «مستمرون في دفع الفروقات العالية للمستشفيات»، بحسب رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي. فروقات بخمسة أضعاف هي القيمة المتبقية خارج «دعم» الموازنة. من هنا، يؤكد أبيض أن ما هو مطروح «أقل من الحد الأدنى المطلوب»، وأن الموازنة «لا تحلّ أزمة الاستشفاء وإنما تخفّف بعض الشيء». ولذلك، فإن «الرضى» بما «قسم» سردّه أنه «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وفق أبيض.

تنسحب تلك الهواجس على ملف الدواء أيضاً الذي خرج بمعظمه من خانة الدعم، وبات المطلوب اليوم «تسكير» ما خلّفه الرفع التدريجي للدعم المفترض وسدّ النقص الذي تسبب به مصرف لبنان ومن خلفه المستوردون وأصحاب المستودعات.

في أقصى الطموحات، لن يكون تأثير تلك الموازنة في أزمتي الاستشفاء والدواء أكثر من «التسكين»... إلا أن مفعول ذلك المسكّن واستدامته مرتبط بما سيحصل بسوق الدولار، فإن استكان هذا الأخير خفّ الثقل على المرضى، وإن جنّ «فما إلنا إلا الله».

على الغلاف

نحو رفع تعرفة الخلوي خمسة أضعاف

في حال عُقدت جلسة لمجلس الوزراء اليوم، سيكون على جدول أعمالها رفع سعر تعرفة الاتصالات والإنترنت لـ«إنقاذ القطاع». إذ يفترض أن يُقدّم وزير الاتصالات جوني قرم نموذجين يؤدي كلاهما إلى النتيجة نفسها: زيادة قيمة الفاتورة الشهرية بنحو 5 أضعاف

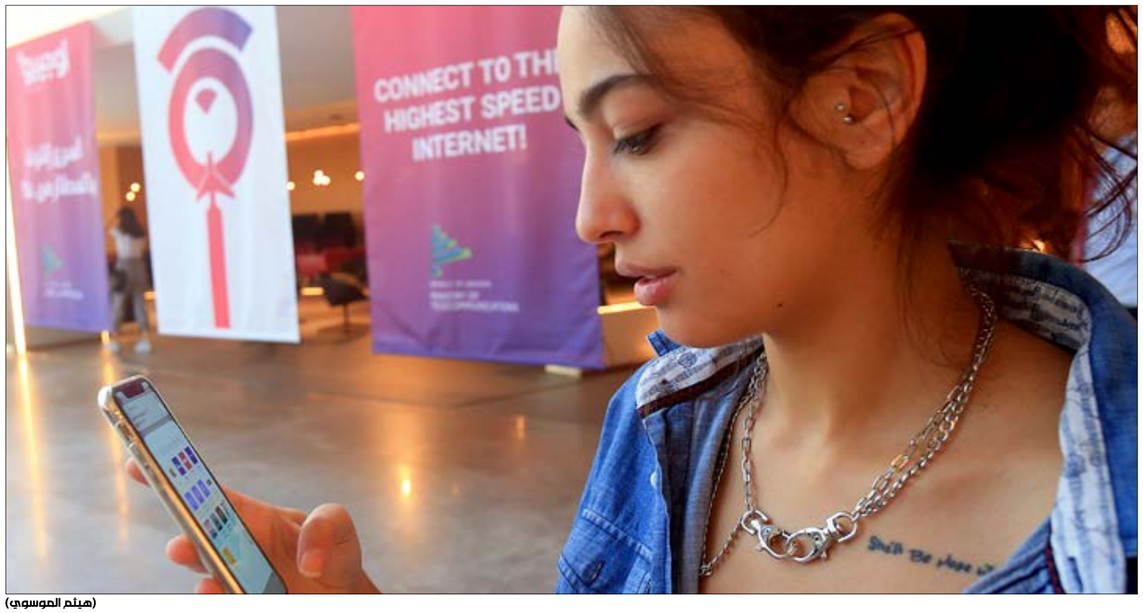

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

بات ثابتاً أن هيئة «أوجيرو» في صدد رفع أسعار خدمات الإنترنت، وقد اعتمدت في هذا الصدد معادلة لرفع السعر 2,65 ضعف السعر الحالي، بالدولارَي، يجري العمل على «معادلة» لتطبيقها على القطاع الخلوي الذي يعاني مشتركوه، منذ أشهر، من خدمات رديئة سواء في الاتصالات العادية أو عبر الإنترنت، بحجة تراجع الإيرادات وعدم توافر الدولار الفريش لشراء

> **رفع الفاتورة الحالية 5 مرات أو خفضها واعتماد دولار «صيرفة»**

المازوت وصيانة المعدات. لذلك، بات الجميع مقتنعاً، بمن فيهم وزير الاتصالات جوني قرم، بحتمية زيادة التعرفة للاستمرار في تقديم الخدمات. «فالقطاع الخلوي ينزف: لا مصاريف استثمارية منذ عامين ودين المورّدين على الشركتين المشغّلتين («ألفا» و«تاتش») ترتفع، فيما الإيرادات زادت كثيراً بالليرة اللبنانية إلا أنها مقارنة بسعر صرفها على الدولار قبيل الأزمة انخفضت بشكل كبير»، وفق مصادر في وزارة الاتصالات.

وعلمت «الأخبار» أن وزير الاتصالات جوني قرم سيعرض في جلسة مجلس الوزراء المفترضة اليوم (قد تؤجل بسبب الإضرابات أو في حال تمديد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زيارته لتركيا) دراستين «أوليتين» حول رفع سعر التعرفة في القطاع الخلوي. تستند الأولى إلى استمرار احتساب الدولار على أساس 1500 ليرة، مع رفع الفاتورة 5 أضعاف، أي أن من تبلغ فاتورته الشهرية اليوم 100 دولار يدفعها بالليرة وفق سعر الصرف الرسمي (150 ألف ليرة)، يتعيّن، عليه بعد التعديل أن يدفع 500 دولار (750 ألف ليرة). فيما تحافظ البطاقات المدفوعة سلفاً على قيمتها، مع خفض دقائق الكلام ورزمة الإنترنت بنسبة 80%.

هذا الخيار، وفق ما يقول قرم لـ«الأخبار» «سهل لناحية تعديله ببرنامج»، مشدداً على أن الأرقام «تقريبية وقد تخضع للتعديل». إلا أن المشكلة الرئيسية في هذا الطرح هو الاستمرار في اعتماد سعر 1500 ليرة للدولار، «ما سيؤدي إلى أزمة مماثلة في حال طرأ تعديل في سعر صرف الدولار نزولاً أو صعوداً. أما الطرح الثاني الذي يدعمه قرم، فهو خفض قيمة الفاتورة بنحو 70% مقابل احتساب الدولارات على أساس سعر دولار صيرفة. على سبيل المثال، في حال كانت قيمة الفاتورة اليوم 100 دولار، ستنخفض تلقائياً إلى نحو 33 دولاراً، والنتيجة أن الـ 33 دولاراً وفق سعر «صيرفة» (22100 ليرة للدولار) تساوي 750 ألف ليرة. وفي ما يتعلق بالبطاقات المدفوعة سلفاً، يقترح هذا الطرح رفع سعر الدقيقة وخفض عدد الدقائق والرزمة التي ينالها المشترك بالإنترنت. وبحسب خبير اقتصادي، فإن «هذا الحل أفضل لشركتَي الخلوي اللتين تحولّت كل مصاريفهما إلى الدولار باستثناء رواتب الموظفين المدفوعة بالليرة والإيجارات التي تُدفع بالليرة، وهو يضمن معالجة المشكلات المستجدة في الشركتين لفترة لا تقل عن سنتين».

ووفق دراسة أجرتها شركة «تاتش»، باتت الرواتب تشكل 10% فقط من نفقاتها بعد أن كانت تساوي 34% قبيل عامين، فيما تشكّل الإيجارات 3% بعدما كانت 15%. فيما القسم الأكبر من النفقات يُدفع ثمناً للمازوت والصيانة وقطع الغيار بالدولار.

ورغم أن الطرحين، عملياً، يوصلان إلى النتيجة نفسها بالنسبة للمشترك، غير أن الطرح الثاني، وفق الخبير نفسه، «أكثر ملاءمة لحظة الإصلاح وما يريده صندوق النقد لناحية اعتماد سعر صرف منصة صيرفة لا خلق سعر إضافي موازٍ للدولار يضاف إلى تلك التي ابتدعها مصرف لبنان».

ولضمان توفر الانترنت للجميع، أشار قرم إلى أنه «تجري دراسة بالتشاور مع الشركتين، لاصدار بطاقة قيمتها أقل من 100 ألف ليرة. ويمكن في بطاقة كهذه، أو كإجراء عام، منح دقائق مجانية للمشتركين

التعديلات على عقد «باورتيك» سقطت

ندى أيوب

بثلاثة أصواتٍ معارضة، سقطت التعديلات الجوهرية التي كانت مقترحة على عقد «باورتيك» مع «تاتش». وكان لافتاً أن يُطرح العقد في الجلسة الأولى لمجلس إدارة «تاتش»، لا سيما أن المعطيات تشير إلى أن رئيس مجلس الإدارة سالم عيتاني عُيّن في منصبه بعدما حابى «باورتيك» من خلال دراسة أعدّها عن استهلاك المازوت وقدرة العقد مع هذه الشركة على خفضه.

وكان عيتاني دعا مجلس إدارة «تاتش» إلى جلسة بعد ثلاثة أيام على تعيينه رئيساً لمجلس الإدارة وعرض على الأعضاء التعديلات المقترحة أو التي تقترحها «باورتيك» على العقد مع «تاتش»، لكنه فوجئ باعتراض ثلاثة أعضاء عليها هم: شربل قرداحي وماجد عبد الجواد وجو نكد، في مقابل تصويت عيتاني وعلي ياسين لمصلحتها.

يشار إلى أن عقد «باورتيك» مع «تاتش» موّقع منذ 2017. وهو ينصّ على تطوير المحطات وصيانتها، إضافة إلى وظيفة غير منفذة هي تزويد المحطّات بالوقود. وقد أوحت دراسة أعدّها عيتاني عندما كان يرأس الفريق التقني بأن الشركة قادرة على خفض كلفة استهلاك المازوت الذي يستحوذ على 64% من إيرادات «تاتش»، لكن رئيسة مجلس الإدارة السابقة حياة يوسف وعدداً من أعضاء مجلس الإدارة والمدير المالي في الشركة شكّكوا في هذا الأمر. وتردّد بأن تطيير يوسف من رئاسة مجلس الإدارة وتعيين عيتاني بدلاً منها جاء على خلفية العقد، وهو ما تُرجم في اجتماع الجمعية العمومية لـ«تاتش» الجمعة الماضي، ثم في اجتماع مجلس الإدارة الأول.

تقرير

فياض يوقف صفقة بـ«عارض وحيد»

ردّ وزير الطاقة وليد فياض نتائج استدراج عروض تأمين يد عاملة غبّ الطلب لزوم مؤسسة كهرباء لبنان لثلاثة أسباب، أبرزها أنه لم تكن فيها منافسة في ظل وجود عارض وحيد. وذيّل فياض عدم موافقته على نتائج استدراج العروض مقترحاً العودة إلى دفتر الشروط السابق، بعدما تبيّن له أن دفتر الشروط الذي أجريت المناقصة على أساسه تضمن بنوداً جديدة تقصي بعض العارضين وتلغي المنافسة.

وعرض فياض في الإحالة التي وجهها إلى المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ القرار، وهي على النحو الآتي:

- إن دفتر الشروط تضمن بنوداً جديدة غير معهودة من شأنها إقصاء بعض العارضين وتحجيم المنافسة ما يضرب أحد المبادئ العامة لاستدراجات العروض.

- إن استدراج العروض هو بالليرة اللبنانية وبالتالي لا يتأثر بالعملات الأجنبية ولم يستقطب إلا عارضاً وحيداً في حين أنه في المرات السابقة قبل تعديل الشروط، كان يرد عدد كاف من العروض.

- بناء لمراجعات الاتحاد العمالي العام الذي طالب مراراً بإعادة النظر بالأجور والبدلات اليومية، ونظراً للبعد الاجتماعي وما يتضمنه من انعكاس على العقد.

لهذه الأسباب قرّر فياض إعادة الملف إلى مؤسسة كهرباء لبنان مع «عدم الموافقة» مقترحاً «العودة إلى دفتر الشروط السابق».

وكانت مؤسسة كهرباء لبنان قد أجرت استدراج عروض لتلزيم يد عاملة غبّ الطلب (مياومون) بعدما انتهى العقد الموقع مع شركة «ترايكوم» المملوكة من «شركة لينا متى». وخلص استدراج العروض إلى فوز «شركة غالب مراد». وكانت مصادر الشركات المنافسة أشارت إلى وجود تغيير في شروط المناقصة دفعهم إلى الامتناع عن المشاركة، وأفضى إلى فوز «شركة غالب مراد».

200 شخص يخزّنون 40 مليون دولار من الدقائق

منذ أشهر، مع تزايد الحديث عن رفع سعر الاتّصالات، بادر كثيرون من المشتركين إلى «حشو» هواتفهم بالدولارات، ووصلت قيمة البطاقات المدفوعة سلفاً المتداولة في السوق، بحسب وزير الاتصالات جوني قرم، إلى «رقم خيالي يصل إلى 450 مليون دولار»، ليس معروفاً ما إذا كانت مخزّنة لدى التجار أو لدى المشتركين. وهذه المشكلة، يقول الوزير، «لم نجد لها علاجاً بعد ولا تصوراً لكيفية تطبيق التعديلات عليها».

وتشير إحصاءات إحدى شركتَي الخلوي إلى أن 200 مشترك يخزّن كل منهم في هاتفه الخاص أكثر من 200 ألف دولار، أي أن 200 شخص يحوزون 10% من البطاقات الموجودة في السوق. ثمّة من يرى في هذا الأمر احتكاراً، وثمّة من يبرّره بأنه «إجراء طبيعي نتيجة الخشية من رفع التعرفة». يشير قرم إلى أنه «في حال تطبيق تسعيرة جديدة، يفترض مساواة القديم بالجديد أو إيجاد صيغة ما منصفة وعادلة بين من خزّن دولارات ومن لم يقم بذلك».

هنبر

موازنة ضد البلديّات

معن خليك *

لم يعد مقبولاً ترك الأمور على ما هي عليه بالنسبة إلى علاقة الدولة المركزية مع البلديات. مضى عام 2021، وسبقته خمس سنوات من عمر المجالس البلدية، ونحن في صراع البحث والسؤال «أين الدولة من العمل البلدي؟».

أثقلت السنوات الماضية العمل البلدي بهموم ومسؤوليات تفوق قدرات البلديات، مالياً وإدارياً ولوجستياً وقانونياً.

في جردة سريعة، يمكن أن نستذكر أزمات النفايات من جمع وكنس، وإضرابات المتعهّدين، وعمال الشركات ودفعاتها، المياه وانقطاعها وصيانة الشبكات، الكهرباء من صيانة للمحطات ومتابعة رفع التعديات، الاشتراكات ومتابعة توزيع المازوت ومراقبة الأسعار والعدّادات والمخالفات، أزمة البنزين والمحطات، الطحين والأفران، المواد الغذائية من مراقبة سلامة الغذاء إلى الرقابة على الأسعار، الدواء وفقدانه والسعي إلى البدائل، الإنارة العامة وصيانتها، الطرقات العامة والسلامة المرورية، «كورونا» وإجراءاتها من إقفال ومتابعة المصابين ومراكز الحجر وصولاً إلى حملات التلقيح... وصولاً إلى أزمة سعر الصرف التي أطاحت بما تبقّى من احتياطي لمشاريع لن ترى النور إلا بمعجزة تعيد إلى الليرة اللبنانية قيمتها السابقة. وهذا كله انعكس على الصعيدين الأمني والاجتماعي، كزيادة أعمال السرقة وبروز حالات تعاطي المخدّرات وترويجها، وازدياد التوتر والضغوط الاجتماعية والنفسية...

كل ذلك يدعو للسؤال: متى ترى الدولة وأجهزتها أمامنا وليس خلفنا، أو نبحث عنها فلا نراها، أو نراها غارقة في السياسة ووحولها بعيداً عن هذه الهموم؟

خلال الأشهر الماضية، سعت معظم البلديات لسدّ بعض الفجوات في هذا المركب. لكنّ كل المؤشرات تقودنا إلى أننا على طريق الغرق، خصوصاً في ظل الموازنة التي تُبحث اليوم، وتغفل عن هموم البلديات وعن اتخاذ قرارات «غير شعبية» لزيادة وارداتها على أبواب الانتخابات، فيما تُمعن من جهة أخرى في «تشليح» المواطن ما تبقّى في حوزته.

ما تحاول فعله المجالس البلدية اليوم هو تأخير هذا الغرق في انتظار أن تستفيق الدولة العادلة والمسؤولة عن بلدياتها ومواطنيها. والسؤال هنا: متى تجلس الحكومة ووزراؤها للاستماع إلى رؤساء البلديات واتحاداتها؟

* رئيس بلدية الغبيري

انتخابات رابطة «الثانوي» أسئلة للفائزين ومعارضيهم

محمد قاسم *

في قراءة هادئة لما آلت إليه نتائج انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي، الأحد الفائت، والتي فازت بها لائحة العمل النقابي الموحّد التي تضم الأحزاب المتمثّلة في السلطة، وتوزيعها مقاعد الرابطة حصصاً بين الأفرقاء، مع تعديلات طفيفة لتركيبة الهيئة الإدارية الجديدة، تتبادر إلى ذهن أي نقابي التساؤلات التالية:

- كيف يمكن لرابطة انتُخبت بنسبة 44% من أصوات المندوبين أن تتمكن من توحيد جسم الأساتذة وتحت أي عنوان وبأي آلية وبأي أشكال نضال، ووفق أي شعارات ومطالب وأي روزنامة زمنية؟

- كيف يمكن للمعارضة التي خاضت معركة غير موحّدة، حصلت خلالها على 53% من الأصوات، أن تعيد تشكيل نفسها وتتوحّد كمعارضة نقابية من داخل الإطار النقابي الواحد المتمثّل بـ«رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان»؟

- كيف يمكن لقيادة الرابطة الجديدة - القديمة، إن لم تتمكن من التواصل الإيجابي والفعّال حتى في صيغة موالاة ومعارضة ضمن الجسم الواحد، أن تواجه تغوّل السلطة (وهي تمثل أطرافها) وتصميمها على حماية كارتيلات المال والدواء والغذاء والمحروقات والمصارف والصفقات والسمسرات التي أدّت وستؤدّي إلى مزيد من إفقار اللبنانيين. وهذا ما يتجلى بوضوح في البنود الضريبية المتوخّشة التي تتضمنها الموازنة التي تعدنا برفع الدولار الجمركي أكثر من عشرة أضعاف، وما يترتب عليه من ارتفاع جنوني للأسعار التي تفوق قدرة 95% من اللبنانيين على تحمّلها.

- كيف ستتعاطى الرابطة مع سياسة السلطة التي قرّرت الاستمرار في تجميد تصحيح الرواتب والأجور التي فقدت أكثر من 92% من قدرتها الشرائية فيما تعد بدفع مساعدة اجتماعية (شفقة ورحمة واستجداء) لسنة، تبقى خارج الراتب (تشكل 8% من القيمة الشرائية للرواتب ولا تدخل في حساب تعويض نهاية الخدمة ولا في المعاش التقاعدي)، وتميّز فيها بين من هم في الخدمة وبين المتقاعدين، ما سيؤدي إلى مزيد من الإفقار للغالبية الساحقة من اللبنانيين، وفي مقدمهم أصحاب الدخل المحدود والمعلمون والأساتذة.

- كيف ستواجه عدم تخصيص أي زيادات لاعتمادات موازنات تعاونية الموظفين والصناديق الضامنة، وتسديد متوجباتها للضمان الاجتماعي، مع استحالة قدرة أي أستاذ أو موظف أو مواطن على دخول المستشفى أو تأمين أكلاف الاستشفاء والطبابة في ظل التعرفات المعتمدة؟

أسئلة كثيرة نرجئ طرحها الآن في انتظار إقرار برنامج عمل الرابطة الجديدة وتوجهاتها.

أما في ما يتعلق بالمعارضة النقابية، فقد أدّى انقسامها إلى خسارة رغم الربح المؤكد. وبما أن اللائحتين المعارضتين كانتا تخوضان معركة تصحيح المسار، كما جاء في حملتيهما الانتخابيتين:

- ألم يكن الأجدى بالمفاوضين لتركيب اللائحة المعارضة الموحّدة أن يتصرفوا وفق أحجامهم الفعلية وتوزيع المقاعد نسبياً على هذا الأساس، وعدم تضخيم وهمي للقدرات والأصوات، وصولاً إلى فشلهم بتشكيل لائحة موحّدة وفق هذه النسب، ما أدى إلى فشلهم في تحقيق طموحات أكثرية الأساتذة الثانويين؟

- ألم يكن من المفترض معرفة الاختراق الذي حصل ومنع حدوثه بغضّ النظر عن الأشخاص والأسماء التي استفادت من هذا الخرق ولمصلحة من؟

لا نعرف من المسؤول عن التشرذم والانقسام الذي حصل، لكنّ مسؤولية الفشل تقع على كل من فاوضوا وحاوروا وضخّموا الـ«ايغو» كثيراً.

إن مسار الرابطة وقياداتها بات يتطلب إعادة قراءة تاريخية وموضوعية في آن، وضرورة إعادة وضع سلّم لأولوياتها التي تبدأ بوحدة جسمها ووضوح مطالبها وصلابة موقفها ومعارضتها للسلطة ونهجها، ووضع حقوق الأساتذة فوق كل الأولويات.

لقد تسلّمت الرابطة منّا رابطة موحّدة جامعة، وموقعاً وظيفياً للأستاذ الثانوي محصّناً ومميّزاً بكل حقوقه ومكتسباته، خضنا من أجلها نضالات لعشرات السنوات، وواجهنا أقسى التهديدات ومنها الإحالات على النيابات العامة لتراجع عنها، ولم تفلح السلطة بكلّ أجهزتها في زحزحتنا قيد أنملة عن هذه الحقوق والمكتسبات التي استعدنا من خلالها حقوقنا والموقع الوظيفي للأستاذ الثانوي. والآن، بعدما حصل ما حصل، هل من يتّعظ؟

* أمين السر الأسبق لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي

تصفيات كأس العالم

العراق «يخطف» تعادلاً من لبنان في صيدا

تعادل بطعم الخسارة خرج به منتخب لبنان لكرة القدم من مباراته أمام ضيفه العراقي، ضمن الجولة الثامنة من منافسات المجموعة الأولى للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022، والتي احتضنها ملعب صيدا. تعادل يهدف لمثله ينهي منطقياً فرصة المنتخبين بالحصول على المركز الثالث في المجموعة، والذي يؤهل لخوض الملحق المونديالي

هدف ماهر صبرا كان يمكن ان يكون الثاني او الثالث للبنان في الشوط الاول (طلال سلمان)

منذ ساعات الصباح بدأ الجمهور اللبناني بالتجمع للتوجه نحو ملعب صيدا لمؤازرة المنتخب اللبناني في مباراة مهمة في التصفيات. الجماهير اللبنانية تجمعت في نقاط محددة في العاصمة بيروت والمناطق، وانطلقت إلى الجنوب على وقع التشجيع المستمر. الظروف المناخية ساعدت الجماهير التي ملأت مساحة كبيرة من مدرجات ملعب صيدا، وسط مؤازرة مستمرة لمدة 90 دقيقة لرجال المنتخب.

المدرب التشيكي للمنتخب اللبناني إيفان هاشيك بدأ المباراة أمام العراق بفلسفة جديدة، حيث تخلى عن التحفظ الدفاعي مطلقاً العنان للهجوم. حسن معتوق قدم ما عليه خلال هذا اللقاء، وأظهر حسن (سوني) سعد مستواه في معظم الفترات، صانعاً الخطورة في أكثر من مناسبة على مرمى العراقيين. وكما كل مرة يؤكد الأخوين روبرت وجورج ملكي أنهما مكسب مهم للمنتخب اللبناني. ولم يبخل ماهر صبرا وحسين الزين كما المخضرم جوان العمري ومعهم محمد الدهيني وعباس عاصي، ومن خلفهم الحارس مصطفى مطر بأي جهد، إلا أن الحظ عاندهم بالخروج فائزين.

بداية اللقاء كانت حذرة، وحاول حسن معتوق صنع الخطورة من الجهة اليسرى عبر عرضيات متقنة، إلا أن أول فرصة حقيقية تأخرت حتى الدقيقة 22 من عمر اللقاء. استلم محمد قدوح كرة بين الخطوط على الجهة اليمنى إلا أن تسديدته تصدى لها حارس المرمى، وتابعها سوني سعد ولكنه وجد الحارس والمدافعين بالمرصاد.

حاول معتوق كثيراً، وحوّل كرات عرضية عديدة إلى زملائه، أبرزها في الدقيقة 35، ولكن لم ينجح اللبنانيون بتحويل هذه الكرات إلى المرمى العراقي. وبعكس مجريات اللقاء نجح العراقيون بتسجيل هدف عند الدقيقة 39 عبر أيمن حسين. تناقل اللاعبون العراقيون الكرة من منتصف الملعب، ولم ينجح الدفاع اللبناني بوقفها حتى وصلت إلى شباك مصطفى مطر. وجاء الهدف العراقي بعد فرصة خطيرة جداً لهم في الدقيقة 29، تألق الحارس مصطفى مطر في التصدي لها. هدف حفز اللبنانيين الذين كثفوا من هجماتهم في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول باتجاه المرمى العراقي، حتى نجح ماهر صبرا بتسجيل هدف لبنان في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع. هدف صبرا كان يمكن أن يكون الثاني أو الثالث للبنان في الشوط الأول، إلا أن معظم الفرص لم يتم استغلالها بالشكل المطلوب، نتيجة بعض العشوائية.

في الشوط الثاني لم تختلف الأمور كثيراً، فحاول لاعبو المنتخب اللبناني منذ البداية تسجل هدف ثان إلا أنهم لم ينجحوا بتحويل الفرص التي أتيحت لهم إلى أهداف. وكان واضحاً تأثر المنتخب اللبناني بغياب كل من محمد حيدر (كورونا) وربيع عطايا الموقوف كما باسل جرادي المصاب. هذه الغيابات أثرت في المنتخب على اعتبار أن حيدر وعطايا قادران على تقديم الحلول الفردية، بالتالي تسهيل مهمة الوصول إلى مرمى العراق، كما أن باسل جرادي قادر على الاستفادة من المساحات التي كانت موجودة في دفاع العراقيين.

> كان المنتخب اللبناني افضل في صناعة الفرص ولكنه لم ينجح بالخروج فائزاً

انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي، فرفع منتخب لبنان رصيده إلى 6 نقاط في المركز الرابع في المجموعة الأولى، مقابل 5 نقاط للمنتخب العراقي في المركز الخامس. هذا التعادل عقد الحسابات بخاصة أن اللبنانيين كانوا سيستفيدون كثيراً لو خرجوا فائزين من هذه المباراة.

يذكر أن هذه النقطة الأولى التي يحصدها منتخب لبنان على أرضه، بعدما تلقى ثلاث خسارات متتالية أمام إيران بنتيجة (1-2)، والإمارات وكوريا الجنوبية بالنتيجة عينها (صفر-1). ويتبقى للبنان مباراتين الأولى مع سوريا وبعدها مع إيران خارج أرضه.

(الأخبار)

كوريا الجنوبية إلى النهائيات

بلغ المنتخب الكوري الجنوبي نهائيات كأس العالم للمرة الحادية عشرة في تاريخه والعاشرة توالياً، بعد أن حجز أمس بطاقته إلى مونديال قطر 2022 بفوزه 2-0 على نظيره السوري في دبي ضمن المجموعة الأولى. ورفعت كوريا الجنوبية رصيدها إلى 20 نقطة في المركز الثاني خلف إيران المتصدرة برصيد 22 بعد فوزها على الإمارات 1-0، لتحتل الأخيرة المركز الثالث برصيد 9 نقاط. أما منتخب لبنان فبقي رابعاً برصيد ست نقاط أمام العراق الخامس بخمس نقاط أمام سوريا الأخيرة بنقطتين. علماً أن إيران المتصدرة قد سبق وضمنت الخميس الماضي إحدى البطاقتين المباشرتين عن المجموعة إلى العرس العالمي.

رياضة المحركات

سباقات «الكروس كارت» تبصر النور في بيروت

ستحتضن بلدة المتين حلبة «RPM»

في الثاني عشر من تشرين الأول الفائت، أصدر وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاّس القرار رقم 2021/1/101 القاضي بتشكيل لجنة لإدارة رياضة "سباق سيارات الكروس كارت (Cross Kart)" برئاسة دافيد عبدو بو جودة وعضوية وليد قيصر بعينو (نائباً للرئيس) وسليم الياس شلالا (أميناً للسر) وسامر محمد خضر (أميناً للصندوق) وبدروس وارتكيس كريكور (عضوا).

وجاء القرار إيماناً من الوزير كلاّس بضرورة تعزيز رياضة السيارات، في مجالات اقل كلفة وأكثر تنوّعاً من سيارات الرالي الاحترافية، وتتويجاً للدعم الكبير الذي لقيته هذه الفكرة متابعةً وتنفيذاً من الوزيرة السابقة فارتينيه اوهانيان.

وأعطى الوزير في قراره للجنة الحق في "تنظيم شؤون رياضة سباق سيارات الكروس كارت والإشراف عليها وتمثيل لبنان في الخارج وإقامة البطولات والمسابقات والأنشطة الخاصة باللعبة".

ويقول دافيد بو جودة، رئيس اللجنة، "ما إن انطلقنا، حتى بادرتنا الأوضاع الصعبة في بلدنا، لكننا قررنا أن نتحدى الظروف، وكنا محظوظين بشخصين، أمنا بهذه الرياضة، وهما الوزيرة اوهانيان وعماد لحود رئيس النادي اللبناني للسيارات والسياحة ونائب رئيس المنطقة في الاتحاد الدولي".

وأضاف "قدّم اوهانيان ولحود كل الدعم، ووضعت الوزيرة خلال عام 2021 حجر الأساس لأول حلبة كروس كار في لبنان والشرق الأوسط، وتوّج ذلك مع تبنّي وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاّس للفكرة، وترجمتها من خلال إصدار قرار تشكيل اللجنة".

وتابع بو جودة متحدثاً عن الخطوات التي تم إنجازها فقال "نظمنا في شهر آب الفائت بطولة دولية بمشاركة 11 دولة في حلبة RPM المتين، ونتحضر لتنظيم بطولة أكبر خلال الشهر المقبل، وستكون على الثلج هذه المرة على حلبة Mzaar Motor Park في عيون السيمان - كفرذبيان، وستكون بمشاركة 17 دولة".

> هي السيارة الوحيدة التي تتم قيادتها في ثلاثة سباقات مختلفة بحسب المسار

وأضاف "كي نكون على تماس مع الجيل الجديد، وهو جبل مهووس برياضات السرعة، أنشأنا مدرسة قيادة تابع لشركة RPM متين في بلدة المتين، مهمتها تدريب السائقين على أرضية حلبة إسفلتية مقفلة ومؤمّنة بالكامل طولها 1280 متراً".

"أما للراغبين في التدريب على أرضية ترابية أو ثلجية"، فقال بو جودة "يمكنهم الذهاب إلى عيون السيمان - كفرذبيان حيث تم إنشاء Mzaar Motor Park وهي أكبر حلبة في الشرق الأوسط، تم إنشاؤها على موقع مُقدّم من Mzaar Ski Resort ونسعى لتصنيفها دولية بالتعاون مع الوزارة والنادي اللبناني للسيارات والسياحة".

وتُمارس رياضة "الكروس كارت" في ما يُمكن وصفه بـ"سيارات رالي مصغرة"، وزن الواحدة منها نحو 330 كيلوغراماً، وسرعتها لا تزيد على 150 كيلومتراً في الساعة، ودرجة الأمان فيها عالية جداً وهي تتسع لشخص واحد فقط، كما أنها السيارة الوحيدة التي تتم قيادتها في ثلاثة سباقات مختلفة بحسب المسار، على أرضية إسفلتية أو ترابية أو ثلجية.

(الأخبار)

ميركاتو

سوق الانتقالات الأوروبيّة: حجم الإنفاق قارب مليار دولار

يبدو أن أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم تعافت من التبعات المالية لجائحة كورونا، وذلك بعدما أنفقت قرابة 300 مليون جنيه إسترليني في نافذة الانتقالات الشتوية التي أقفلت ليل الإثنين ـ الثلاثاء. وأدى قدوم الكولومبي لويس دياس من بورتو البرتغالي، والبرازيلي برونو غيمارايش من ليون الفرنسي، والأوروغوياني رودريغو بنتانكور من يوفنتوس الإيطالي في الأيام الأخيرة من كانون الثاني، إلى رفع إجمالي إنفاق أندية الدوري الممتاز إلى 295 مليون جنيه إسترليني (398 مليون دولار) وفقاً لأرقام شركة «ديلويت» المالية، وهو ثاني أعلى مجموع إنفاق خلال نافذة الانتقالات الشتوية في تاريخ «بريميرليغ».

ولا يزال رقم كانون الثاني/ يناير 2018 البالغ 430 مليون جنيه إسترليني هو الأعلى في تاريخ الدوري، لكن إنفاق هذا العام أعلى بأربع مرات من رقم العام الماضي البالغ 70 مليون جنيه، والذي تأثر كثيراً بتداعيات فيروس كورونا. وكان صافي نفقات الأندية من شراء اللاعبين أكثر من بيعهم، وبلغ 180 مليون جنيه إسترليني ليكون الأعلى منذ بدء العمل بنافذة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/ يناير 2003.

وأنفقت الأندية الخمسة الموجودة حالياً في ذيل ترتيب الدوري قرابة 150 مليون جنيه، أي أكثر من 50% من إجمالي مبلغ الـ295 مليوناً.

وكان تعاقد ليفربول مع دياس مقابل رسم أولي يبلغ 37,5 مليون جنيه إسترليني، ونيوكاسل مع غيمارايش مقابل 35 مليوناً، الصفقتين الأكبر هذا الشهر.

ومدعوماً بانتقال ملكيته إلى مجموعة استثمارية تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي، «بي سي بي كابيتال بارتنرز» و«أر بي سبورتس أند ميديا»، عزّز نيوكاسل صفوفه أيضاً بالمهاجم الدولي النيوزيلندي كريس وود من بيرنلي مقابل 25 مليون جنيه، والمدافع الدولي الإنكليزي كيران تريبيير من أتلتيكو مدريد بطل إسبانيا مقابل 12 مليوناً، ضمن مسعاه لتجنب الهبوط إلى المستوى الثاني «تشامبيونشيب».

وقال رئيس مجموعة الأعمال الرياضية في «ديلويت» دان جونز: «تشير فترة الانتقالات هذه إلى تراجع الضغوط المالية الناجمة عن كوفيد على أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، مع عودة الإنفاق بقوة إلى مستويات ما قبل الجائحة»، مشيراً إلى أن الإنفاق كان «من بين أعلى المستويات التي شهدناها على الإطلاق في شهر كانون الثاني».

وتابع: «يواصل الدوري الإنكليزي الممتاز ريادته عالمياً، محتفظاً بمكانته كأكبر دوري كرة قدم محلي في العالم من الناحية المالية، مدعوماً مرة أخرى بملاعبه الممتلئة (بالجمهور) وتأمينه لصفقات نقل (للمباريات) قوية في الخارج». ولاحظ جونز «عودة البطولات الأوروبية الكبيرة الأخرى أيضاً إلى الإنفاق الكبير، لكنّ أندية الدوري الإنكليزي الممتاز هي التي حقّقت أكبر إجمالي إنفاق في فترة الانتقالات هذه، حيث أنفقت قرابة 150 مليون جنيه أكثر من أندية الدوري الإيطالي التي كانت المنافس الأكبر لها (إنفاقاً)».

وبلغ إجمالي الإنفاق في الدوريات «الخمسة الكبرى» في أوروبا (إنكلترا، إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا وفرنسا) 735 مليون يورو (828 مليون دولار)، متجاوزاً إجمالي إنفاق الفترة ذاتها من العام الماضي بـ 460 مليون يورو.

وقال نائب مدير مجموعة الأعمال الرياضية في «ديلويت» كايلوم روس إنه «في تناقض صارخ لشهر كانون الثاني/ يناير 2021، تبدو سوق الانتقالات الأوروبية مزدهرة في نطاقها الواسع»، مضيفاً: «بدأت العديد من الأندية في التعافي من التراجع الذي تسبّب به كوفيد، مع زيادة الإيرادات التي أعادت تفعيل النشاط في سوق الانتقالات».

انفقت الأندية الإنكليزية قرابة 300 مليون جنيه إسترليني (أف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3948

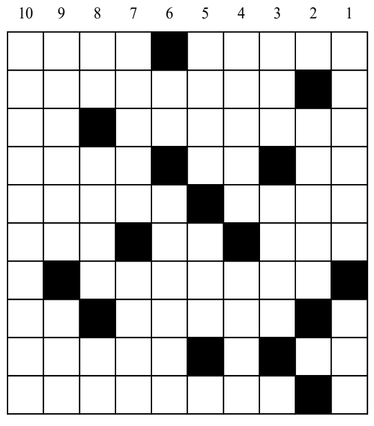

أفقيا

1- سكان ليبيا الأصليين – من الطيور – 2- أمبراطور ياباني راحل – 3- دولة أوروبية – إشتاقَ – 4- بواسطتي – هدم الحائط – فراديس – 5- أطول أنهر فرنسا – تعثر لسانه – 6- أمات شر ميتة – نهر إيطالي – في الوجه – 7- صفة من يشعر بالضجر – 8- شاعر غنائي زمن الأمبراطور أوغسطس قيصر – هاج الدم – 9- حُب – عائلة مخرج أفلام فرنسي – 10- كبرى مدن ولاية هاواي الأميركية

عمودياً

1- حصن السموال الشهير – من الفاكهة – 2- عائلة ممثل أميركي له «حقول الأحلام» – 3- تثور الريح – إسم جلالة – 4- أماكن درس القمح – شارع في بيروت – 5- من أنواع السمك – قطع الإصبع – 6- نعم بالأجنبية – إحدى جزر الأنتيل تنتج ترينيداد – 7- يبتعد عن بلده – نبيّ الله – 8- نوتة موسيقية – نساند – نوتة موسيقية – 9- خلاف إنفصالي – مدينة سويسرية – 10- دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كلود دييوسي – 2- ميراج – فر – 3- يم – سند – 4- لامارتين – 5- حل – تنبيه – 6- مس- عرب – لم – 7- عليل – عن – لص – 8- وا – مد – لي – 9- نخت – كان – ند – 10- فيلادلفيا

عمودياً

1- كميل شمعون – 2- ليما – سلاحف – 3- ور – مح – تي – 4- دار العلم – 5- دخ – دكا – 6- أتتبع – إد – 7- بن – ين – ثُلُل – 8- سنبل – 9- سفن – يمل – ني – 10- يردعه – صيدا

sudoku 3948

6		5		1			2	
1					9	7		8
	8		4	3				6
	7				3		4	
				5		6		
5	1	9		2				7
7		8				3		
								4
3		4	9		2	8		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3947

5	3	6	1	4	8	7	2	9
2	7	8	6	9	5	3	4	1
4	9	1	2	7	3	8	6	5
3	8	7	9	6	4	5	1	2
6	2	5	8	3	1	4	9	7
9	1	4	7	5	2	6	3	8
7	4	3	5	2	9	1	8	6
8	6	2	3	1	7	9	5	4
1	5	9	4	8	6	2	7	3

مشاهير 3948

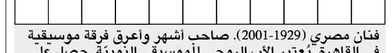

فنان مصري (1929-2001). صاحب أشهر وأعرق فرقة موسيقية في القاهرة. يُعتبر الأب الروحي للموسيقى النوبية. حصل على الأسطوانة الذهبية

10+2+4+7+5 = عظام السمك ■ 11+8+9+2 = جائزة عالمية ■ 3+1+6 = مقلة

حل الشبكة الماضية: انتوني روبنز

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير
أمل الأتربي
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور
■ المدير الصفي
صلاح الموسى
■ صادرة عن
شركة أخبار بيروت
■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ
شارع دونان ـ سنتر
كوتكورد ـ الطابق
الثامن
■ للتلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع
شركة الوان
15 ـ 01/666314 ـ
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«يوم التأسيس»: آل سعود والوهابيّة واللعب على الذاكرة

فواد إبراهيم *

أصدر الملك سلمان في 27 يناير/ كانون الثاني المنصرم أمراً ملكياً ينص على أن يكون 22 فبراير/ شباط من كل عام هو «يوم التأسيس» لمدينة الدرعية، على يد مانع المريدي، مؤسس إمارة الدرعية الأولى، عام 850 هـ / 1446م. وهو الجد الثالث عشر للملك سلمان، والرابع عشر لنجله وولي عهده محمد. إذاً، نحن هنا أمام سردية جديدة ليس عن مدينة فحسب، بل وعن عائلة حاكمة، يراد لها كما ينبئ الأمر الملكي نفسه، عن تأسيس «امتداد» تاريخي لعائلة وربط مواطنيها بها. وهذا في أول مؤشراته تظهير لأزمة عميقة فحواها أن الذاكرة الجمعية كانت، وسوف تبقى، الهاجس الراسخ على الدوام في أذهان حكّام آل سعود من أجل صوغ حاضر لا يزال مكبّلاً بأغلال الماضي، فهي كما تقول جويل كاندو: «جزء من الماضي منحوت على قياسات الحاضر».

وبصرف النظر عن دقّة السردية السعودية الجديدة، وهي بالفعل تفتقر للدقة، فإن تعمّد بناء ذاكرة تاريخية لدولة، هي بنيت في الأصل بذاكرة عقيمة، خصوصاً حين يراد لها أن تكون مكوّناً جوهرياً في هوية وطنية لم تولد بعد، يعني أن الهدف المأمول تحقيقه يقع في مكان آخر، لا علاقة له بالهوية. فمن غير المنطقي أن يتّخذ تاسيس مدينة الدرعية، مهما بلغت أهمّيتها التاريخية للفاتحين مناسبة وطنية، وعلى الشعب وبجميع مكوّناته الاحتفال به كل عام. لا ليس الأمر على هذا النحو، فإننا نعيش لحظة تاريخية يعلن فيها الأمير انفصاله الرسمي والكامل عن الشيخ.

فهناك معركة تدور رحاها على الماضي، أي على الذاكرة التاريخية التي تشكّلت حول مشروع دولة بنيت بجناحين: آل سعود وآل الشيخ. ومن الإجحاف ونكران الجميل من جانب آل سعود نفي أو حتى تخفيض شأن دور الوهابية في بناء الدولة السعودية.

في تواصل مع استحقاقات بناء دولة سعودية معلمنة، وإن بدت طفولية وعبثية، تتطلّع أسرة سلمان إلى تحقيق غايتين:

. بناء مشروعية تاريخية جديدة، أي امتداد عميق لأسرة آل سعود في منطقة نجد. إنّ محاولة ما يسمّيه هالبوكس صنع رابطة حيّة بين الأجيال، ينبّه إلى مأزق عميق لدى آل سعود، على مستوى النسب والجذور الاجتماعية لعائلة تحاول حسم الجدل في داخلها من خلال صنع رواية أنثروبولوجية بمكوّنات مبعثرة وغير متينة.

. التفرّد الاحتكاري لمنجز سياسي ببناء الدرعية بكونها القاعدة التي انطلقت منها «جيوش الفتح»، بما يبطن شطباً كاملاً لأي فضيلة للدور الوهابي في بناء الدولة السعودية. تحقيق هدف مزدوج بانفكاكها عن الوهابية مرة والقول بأن الدولة هو منجز عائلي محض، ولا فضل للوهابية فيه، وبالتالي التحرّر من عقدة أن الوهابية هي شريك كامل في المنجز السياسي. ومن جهة أخرى، التحرّر من تركة ثقيلة من ويلات الوهابية وارتكاباتها على مدى قرون، ولا سيما في العقود الأخيرة حين شغلت المركز الأول، وربما الوحيد، كإيديولوجية مشرعنة للإرهاب على مستوى العالم. وهذه الوهابية التي شاهد العالم بعض بأسها، هي ذاتها الشريك الذي أنجز آل سعود حلمهم في بناء دولة قامت على جماجم أبناء الجزيرة العربية. إن ربط تأسيس الدرعية بالدولة السعودية الأولى هو دون ريب تعسفي وهزيل، وهو لا يكتفي بتزوير التاريخ، بل والمساس، صميمياً، بالدور الوظيفي المحوري للوهابية التي لولاها ما قامت للدولة السعودية قائمة في كل أطوارها.

ليست للدرعية أي ميزة تاريخية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى بمركبها الوهابي السعودي. وشأن قرى نجدية أخرى، مثل أشيقر التي كانت مركزاً دينياً، بل والمساس، صميمياً، بالدور الوظيفي المحوري للوهابية التي لولاها ما قامت للدولة السعودية قائمة في كل أطوارها.

ليست للدرعية أي ميزة تاريخية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى بمركبها الوهابي السعودي. وشأن قرى نجدية أخرى، مثل أشيقر التي كانت مركزاً دينياً، وكانت وقفاً على عناصر محدودة من قبيلة آل وهبة، فإن الدرعية اكتسبت قيمتها السياسية ليس من شخص مجهول مثل مانع المريدي، الذي تعرّف إليه أهل نجد، دون سواهم، يوم صدور الأمر الملكي نفسه.

إن الصانع الحقيقي لصورة الدرعية وتالياً للدولة السعودية لم يكن المريدي أوّلاً ولا محمد بن سعود الذي كان يخوض صراعاً قبلياً كلاسيكياً داخل منطقة نجد، وإنما كان محمد بن عبد الوهاب الذي فتح عين حليفه الجديد بعد انتقاله من العيينة إلى الدرعية وإبرامه تحالفاً معه سنة 1744 على آفاق أرحب لسلطانه. وإن مصنّفاته، رغم أنها كانت ـ بحسب جلال كشك ـ تعبّر عن شخص يعيش خارج التاريخ، فإنها قدّمت وصفة نموذجية لطاعة الأمير بخلفية دينية. ولولا الوهابية لما كان هناك جهاد محمول على تكفير الآخر، وتالياً ما كانت هناك دولة سعودية في الأصل. لتنشيط الذاكرة وحتى لا ننسى، ثمّة عودة مفيدة إلى أصل التحالف بين الشيخ والأمير. فقد اشترط محمد بن سعود على محمد بن عبد الوهاب لإنجاز الاتفاق: أن لا يتخلّى عنه بعد تمكينه، وأن لا يمنعه من الخراج الذي فرضه على أهل الدرعية وقت الحصاد. فكان جواب محمد بن عبد الوهاب: «أمّا الأوّل الدم بالدم والهدم بالهدم. وأمّا الثاني فلعل الله يفتح عليك الفتوحات وتنال من الغنائم ما يغنيك عن الخراج». فتحالف الدم والغنيمة، الذي تشكّل بين الشيخ والأمير، لم يكن ضمن جغرافية نجد، بل كان يؤسّس لإمارة مترامية الأطراف تقوم على إيديولوجيا الفتح.

> إنّنا نعيش لحظة تاريخية يعلن فيها الأمير انفصاله الرسمي والكامل عن الشيخ

وما كان للتحالف التاريخي بين الشيخ والأمير أن يحقّق نتائجه الميدانية من دون عنصرين رئيسين: أوّلاً، إيديولوجيا عليا عابرة للانتماء القبلي، وقادرة على صنع هوية جامعة داخل منطقة نجد. وثانياً، وجود كتلة اجتماعية متراصّة من الأنصار، أو الجند المؤمن بالتعاليم الوهابية والقادر على تسييلها في منجزات ميدانية.

نعم، شهدت العلاقة بين آل سعود والوهابية امتحانات عسيرة، ووصلت في بعض محطّاتها إلى نقطة الفراق. وحتى بعد انهيار الدولة السعودية الأولى وصلت العلاقة بينهما إلى نقطة التصادم، لأن الأمير أرادها سلطة وملكاً دنيوياً بينما الشيخ أرادها «على منهاج النبوة»، بحسب الشيخ حسن ـ حفيد مؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب. وبقي شيوخ الوهابية يذكّرون حلفاءهم بأهمّية العامل الديني في حفظ كيانهم، وأن لا غنى عن التحالف الثنائي الذي أنجز الدولة. وقد كتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ برسائل إلى الأمير فيصل بن تركي آل سعود في الدولة السعودية الثانية يذكّره بالأساس الديني الذي قامت عليه الدولة السعودية: «وأهل الإسلام ما صالوا على من عاداهم، إلا بسيف النبوة وسلطانها، وخصوصاً دولتكم، فإنها ما قامت إلا بهذا الدين».

وذكّر علماء الوهابية أمراء آل سعود بانحراف الأمير سعود بن عبد العزيز عن نهج والده «وبغاه ملكاً»، بحسب تعبير الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، أي حين «طغت أمور الدنيا على أمر الدين» وتماسكاً مرهونة بالمحافظة على أمور الدين. إن الرواية البديلة المصمّمة لصنع ذاكرة جمعية، وهي تحمل بداخلها موتها، باستبدال أو باستحداث ملف جديد بعنوان «يوم التأسيس» يوازي في أهمّيته يوم إعلان المملكة السعودية، أي اليوم الوطني، المقرّر في 23 سبتمبر/ أيلول من كل عام، هي ليست بمنزلة استدراك لخطأ تاريخي، بل محاولة يائسة لمعالجة مشكلة تكوينية في الدولة السعودية. فحين يراد أن تكتسب ذكريات عائلة صفة وطنية، وحين تصنّع رواية تاريخية من الفراغ، لمجرّد أن هذه العائلة تنشد الخلاص من وصمة شراكة مع حليف هو قسيم كامل في مشروع الدولة السعودية، وصولاً إلى حمل الرعية على الاحتفاء بهذه «التخريجة» المفتعلة، نكون أمام فصل جديد من أزمة مفتوحة. فالطلاق مع الوهابية، الشريك الكامل في منجز الدولة السعودية، لا يغيّر من حقائق تاريخية موثّقة، ولا يهب مشروعية ووثاقة لأي رواية أخرى. ما هو جدير بالذكر أن تحويل «يوم التأسيس» إلى جزء من روزنامة الاحتفالات السنوية من أجل تنظيم الذاكرة الجمعية، يؤكّد مرة أخرى أن صنّاع الذاكرة يغفلون بجهل وخلافه كيف تُبنى الذاكرة الجمعية/ الوطنية. فحين يكون الاحتفال بمناسبة لا تمثّل مشتركاً وطنياً، تورّث في الحد الأدنى مشاعر متضاربة، وأن تحتفل به فئة من المجتمع سيكون مربكاً، كما تقول جويل كاندو.

في الخلاصة: إن اللجوء إلى هذا النوع من الذكريات يعكس في جوهره أزمة الهوية - أي هوية الكيان.

* باحث من الجزيرة العربية

الاستعمار و«الإسلام الأسود»: عن سياسات فرنسا في غرب أفريقيا

محمد عبد الكريم أحمد *

أصبح مفهوم «التاريخ الاستعماري الأوروبي» للقارة الأفريقية واستدلالاته من أبرز أدوات القوى الكبرى والمتوسطة المعنية بشؤونها في الآونة الأخيرة؛ وتردّده روسيا كما الصين وتركيا لإدانة الحضور التقليدي لقوى منافسة، ولا سيما فرنسا وبريطانيا وألمانيا (التي قرّرت في عام 2021 تعويض ناميبيا بمبلغ 1,1 بليون يورو عن قتل المستعمرين الألمان لعشرات الآلاف من الهيريرو وشعب ناما في مطلع القرن الماضي). ويبدو الإرث الاستعماري الفرنسي الأكثر حضوراً في جميع هذه المقاربات الناقدة أو التي تحاول «تدارك» الماضي لاعتبارات جمّة؛ فرنسا صاحبة الإمبراطورية الأكثر اتساعاً في القارة، والخبرة الاستعمارية التي ساهمت بشكل مباشر بالغاية في إعادة صياغة مجتمعات أفريقية كاملة في عمليات تاريخية مستمرة حتى اللحظة الحالية. كما تواجه فرنسا المعضلة الأكبر في التوفيق بين ماضيها الاستعماري في القارة وقدرتها على مواصلة خطاباتها الأفريقية الشراكية والتنموية مع تجاهل مسؤوليتها، وربما كارثية تبعات أي اعتراف فرنسي بمذابح أو عنف أو استغلال قامت به قواتها الاستعمارية منذ تكوين شركة الهند الشرقية الفرنسية مطلع القرن السابع عشر. وقدّم كريستوفر هاريسون، في كتابه الأبرز في مسألة «فرنسا والإسلام في غرب أفريقيا» (1988)، تصوراً أولياً مهمّاً لاهتمام الدراسات الفرنسية بالإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء مقسّماً إيّاها إلى مرحلتين: المرحلة الاستعمارية ومرحلة ما بعد الاستعمار. وبينما لفت إلى محدودية الدراسات في المرحلة الأولى واقتصارها على ما وصفه بتوثيق إداري للإسلام واقتراح السياسات المناسبة للإدارة الاستعمارية عند تعاملها مع قضاياه، فإن المرحلة الثانية ـ حسب هاريسون ـ انتقلت بعبداً عن المشكلة الإدارية للإسلام نحو «محاولة فهم ديناميّاته الداخلية» في أفريقيا جنوب الصحراء، وتحليل أهم سماته مثل التحوّل الهائل في اعتناقه طوال قرنين فائتين على عام 1960، وموضوعات من قبيل الجهاد والحركات الإسلامية والأسس الاقتصادية والاجتماعية للتوسّع الإسلامي والعلاقة بين الإسلام والرقّ في أفريقيا، والاستجابة الإسلامية ضد الاستعمار واقتصاد الإسلام السياسي في القرن العشرين، مع ملاحظة توسّع إمبراطورية فرنسا «الإسلامية» إلى أقصى حدودها عقب الحرب العالمية الأولى واقتسام ممتلكات الإمبراطورية العثمانية السابقة مع بريطانيا.

القوة في خدمة «الاستيعاب»

سبق الاستعمار الفرنسي، بأدواته المختلفة، ما اصطلح على تسميته بـ«التكالب على أفريقيا» نهاية القرن التاسع عشر بعقود بعيدة. وعمدت فرنسا، بعد بسط هيمنتها في «المغرب العربي» حوالى منتصف القرن 19، إلى توسيع نفوذها السكري داخل غرب القارة باستغلال التناقضات الداخلية وتعزيزها في عملية معقّدة ومستمرة. وأضحت رافعة التحرّك الفرنسي حينذاك تكوين لويس فيديرب (1889)، الحاكم الفرنسي للسنغال، أولى الوحدات الدائمة للجيوش الأفرو ـ فرنسية الذي أطلق عليهم «الكتائب السنغالية» في عام 1857، أي بعد خمسة أعوام من وصوله إلى السنغال، واستُخدمت في مواصلة التقدّم «الفرنسي» في المناطق الداخلية.

مع ملاحظة أن جوزيف، حسب دراسة وثائقية مهمّة للبروفيسور ميرون إيكنبرج عن «التجنيد الإلزامي الاستعماري» (1991)، ترجع إلى أقدم من ذلك بكثير ويمكن أن تعود إلى السنوات الأولى من حكم «الشركة الفرنسية» في القرن السابع عشر في سينيجامبيا عندما استخدم المجنّدون العسكريون الفرنسيون (والبريطانيون) الأفارقة المحليين جنوداً في البحرية وبداية الوحدات الأوروبية التي كوّنت نواة بعثات الشركة الصغيرة. ونمت هذه القوات بشكل تدريجي منذ عام 1820 من نحو 23 جندياً إلى 8400 جندي مطلع القرن العشرين (1900)، واقتربت من 50 ألف جندي في نهاية العشرينيات، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى معدّلات الوفيات المرتفعة بين القوات الأوروبية، وعلى سبيل المثال توفي 57 جندياً فرنسياً من إجمالي فرقة أرسلت إلى السنغال في عام 1815 قوامها 75 فرداً، مع ملاحظة الاختلاط بين سلوكيات الاسترقاق وعملية التجنيد الأمر الذي زاد تعقيداً بعد إلغاء الرق في عام 1848 وحدوث ما وُصفت بأزمة تجنيد الأفارقة حيث لم يتقدّم للتطوّع في ذلك العام (في السنغال حيث قُدّر حجم قوّة السنغاليين بها نحو 250 جندياً) سوى ثلاثة أفارقة فقط.

ويمكن تلمّس المقاربة الفرنسية البراغماتية، والمفهومة في سياقاتها التاريخية، بملاحظة أن أغلب قوام هؤلاء المجنّدين كانوا ممّن وُصفوا بـ«المهجّنين»، وصار أغلبهم من الكاثوليك واتقنوا اللغة الفرنسية وتبنوا نمط الحياة الفرنسي لاحقاً. غير أن علاقات الإدارة الاستعمارية، على خلفية اختلاط عمليات التجنيد بتقاليد الرق في القرن 20، مع أسر «المهجّنين» صارت متوترة نسبياً أكثر مع تمكّن أعداد منهم من الحضور القوي في الحكومة المحلية (في السنغال في النصف الأوّل من القرن 20). وفي المقابل، استمرّت السلطات الفرنسية في تفضيل المهجّنين بالقوميونات الأربعة (جوري، داكار، روفسك، وسانت لويس)، الذين ظلوا، رغم تمكّنهم من مراكمة نفوذ ملموس في السياسة المحلية، يمثلون أقليات بالغة الصغر، بينما كان أغلب السكان من المسلمين السود. وهكذا بينما واصلت الإدارة الاستعمارية معاملتها السيئة للمهجّنين، فإن سياساتها تجاه المسلمين السود كانت أكثر عدوانية بشكل ملحوظ، وشعر عدد من المسؤولين الفرنسيين بالسخط إزاء واقع أن «الحقوق الفرنسية» قد تم التنازل عنها للسكان السود الذين حافظوا على انتماءات دينية وأساليب حياة مختلفة.

ظهور «الإسلام الأسود»: السياق التاريخي «المؤسسي»

ظهر مفهوم «الإسلام الأسود» من ممارسات الإدارة الاستعمارية الفرنسية في غرب أفريقيا، خاصة في مطلع القرن الماضي، وتبلور هذا المصطلح بعد قمع القوات الفرنسية لتمرّد فوتا جالون في عام 1911، وما تلاه من تخوّف فرنسي من تجدّد أية حركات مناهضة للاستعمار الفرنسي على خلفية «جهادية» ولا سيما عدد من «المرابطين» الذين يفدون من المشرق العربي ومكة (وهي ظاهرة قديمة ولم تكن وليدة الاستعمار الفرنسي بطبيعة الحال). وفي آذار 1911 كتب ماري فرانسوا كلوزيل، حاكم السنغال الأعلى والنيجر حينذاك، برقية إلى حاكم السنغال العام وليام بونتي يحذّره من عودة «ثلاثة مرابطين من مكة يشاع أنهم يتامرون ضد الفرنسيين». ورغم عدم وجود أدلة، فإن أحداث فوتا جالون دفعتها لاتخاذ إجراءات احترازية فكتب بونتي إلى حكام السنغال وموريتانيا وغينيا «الإخوان» عسكرياً وبدء تفهّم براغماتي. ويشيّه أرنود مسلم غرب أفريقيا في تلك الفترة بالطفل «الذي تعلّم للتوّ وعظاً دينياً»، وقدّم موجزاً لحركات التمرّد الكبيرة والصغيرة التي شهدها الإقليم منذ عام 1905. واعتبر، مثل بونتي، أن اعتناق الأفارقة للإسلام «مسألة اجتماعية»، وأن ما حدث بين جماعات الولوف في سينيغامبيا من تحوّل إسلامي أصبل كان «ثورة اجتماعية حقيقية» أكثر منه «ثورة دينية». وبغض النظر عن تداعيات هذا التوجّه في المستعمرات الفرنسية، فإن الصورة الأكبر توضح أن نفس الشهر شهد إعلان إيطاليا الحرب على العثمانيين وتحرّكهم لغزو برقة، وفوجئ الإيطاليون بانجاز طريقة السنوسية إلى قوات العثمانيين رغم هزيمتهم وتوقيعهم مجموعة من المعاهدات، ومواصلة السنوسية «مقاومة الغزاة الأوروبيين» وإلحاقهم خسائر ثقيلة بقوات الإيطاليين. وكانت السلطات الفرنسية جنوب الصحراء تراقب بتوجّس الحرب الإيطالية في ليبيا. وقادت هذه الحرب ضمن مسارات أخرى في العالم الإسلامي إلى تكوين بعثة وزارية حول شؤون المسلمين مقرّها باريس في حزيران كانت مهمّتها «تحديد سبل سياستنا الإسلامية والبحث عن حل للمشكلات المشتركة بين أقسام مختلفة معنية بالمسألة الإسلامية». وفي تشرين الأول 1911 رشّحت وزارة الاستعمار ثلاثة من كبار مسؤوليها لقيادة عمل البعثة وكان منها وارد في أولى وثائقها إشارة مباشرة إلى مفهومها عن الإسلام الأفريقي، أو ما طُوّر في أدبيات الإداريين الاستعماريين والعلماء الفرنسيين تحت مفهوم «الإسلام الأسود»:

«...يشكّل الإسلام دون شكّ، بتعاليمه الأخلاقية وتنظيمه الاجتماعي الأساسي مبدأ حضارياً متفوقاً مقابل الشعوب البدائية (الأفريقية). لكن مفاهيمه تحتوي، رغم بساطتها البالغة مظهرياً، بعض التجريدات التي لا يمكن للذهنية المتواضعة لمعتنقي الإسلام من السود حديثاً (على الحرب العالمية الثانية) كانت داعمة للاستعمار» (الفرنسي وسياساته). وبشكل عام، اتسمت هذه التحولات بين مسلمي غرب أفريقيا بقدرة أكبر على المواجهة والصمود وأحياناً التنافس، ما دفع الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى ابتكار مفهوم «الإسلام الأسود» ليهيمن على سياساتها «الدينية» في غرب أفريقيا.

وبغض النظر عن ارتباك التاريخي المقصود، فإن الفهم الفرنسي «الاستعماري» للإسلام لم يخرج عن نظيره الأوروبي بشكل عام، إذ ارتبط بكيفية تفسيره كدين «وضعي»، واتساق ذلك مع ما صكّه العلماء والإداريون الفرنسيون، في محاولتهم لتنظير دور الإسلام خلال الفترة الاستعمارية، من تعبير «الإسلام الأسود»، مع ملاحظة أن هذا التعبير لم يقصد به الاحتفاء أو تقدير تعددية الإسلام في غرب أفريقيا الفرنسية، بل على النقيض من ذلك، فإنه كان تعبيراً اختزالياً وعنصرياً ولا سيما عند تحليله وفق استخداماته المفهومية الغزيرة في تقارير ومؤلفات بول مارتي (1938) الإداري والعسكري الفرنسي الغزير لمسائل الإسلام في أفريقيا. وبشكل تطبيقي، توضح بربارا م. كوبر، في فصل حول الإدارة الفرنسية للنيجر وتشابكها مع شمالي نيجيريا البريطانية، أن الحفاظ على تمييز مفهومي وإداري بين «الإسلام الأسود» في تصور الاستعمار لأدوار الحكام المحليين و«النزعة الدينية المعلنة» لمن يقاومون الحكم الفرنسي يسّر التوفيق بين نموذج الحكم العلماني الفرنسي (قانون نابليون) مع وقائع «الارتباط» الفعلي (وفي جزء منه الاستيعاب). ولاحظت كوبر أن ادعاء فرنسا في مراحل ما تبنيها «الحكم العلماني» في مستعمراتها المسلمة تطلّب التحلّل من أجزاء رئيسة من قانون الأسرة لمصلحة التقاليد القانونية للأهالي المحليين، التي مرّت بدورها بعملية منتظمة من نشر المذهب المالكي طوال العهد الاستعماري، وسط السكان الأفارقة.

> تبلور المصطلح بعد قمع القوات الفرنسية لتمرّد فوتا جالون في عام 1911، وما تلاه من تخوّف فرنسي من تجدّد أية حركات مناهضة للاستعمار الفرنسي على خلفية «جهادية»

وتبلورت هذه الأزمة في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما ثار جدل بين الساسة والنخب في فرنسا ومستعمراتها الأفريقية حول كيفية التوفيق بين مفهوم عالمي ومساواتي للموالاة والثقافات أو الثقافات الأفريقية ذات الخصوصية. وارتبطت تلك المشكلة الرئيسة حينذاك بالعديد من القضايا التي واجهت الدولة الفرنسية من قبيل كيفية كتابة دستور يعبّر عن فرنسا ومستعمراتها باتساق، وكيفية تنظيم المشاركة السياسية أو العمل أو التعليم داخل كيان سياسي «متنوّع وغير متساوٍ»، حسب رصد فريدريك كوبر في تقديم عمله «المواطنة بين الإمبراطورية والأمّة» (2014). ويضرب كوبر مثالاً دقيقاً بمطالب المواطنة الشاملة في أرجاء «الإمبراطورية الفرنسية» في عام 1945، الذي كان مطلباً ثورياً، حيث كانت الغالبية العظمى من الأفارقة ـ مثل الجزائريين تحديداً ـ قد عُدوا حينذاك من حاملي الجنسية الفرنسية والرعايا الفرنسيين، لكنهم لم يكونوا «مواطنين» فرنسيين. ولم يكن بمقدورهم أن يصبحوا كذلك إلا إن تخلّوا عن وضعهم الشخصي بمقتضى القوانين الإسلامية أو التقليدية، وأن يقبلوا قواعد القانون المدني الفرنسي بخصوص الزواج والميراث، وإقناع الإدارة بقبولهم الكامل للقيم الاجتماعية الفرنسية، وقبلت نسبة ضئيلة من «الرعايا» الإقدام على تلك الخطوة، بينما قبلت السلطات الفرنسية أعداداً أقل منهم بالفعل.

> تبلور المصطلح بعد قمع القوات الفرنسية لتمرّد فوتا جالون في عام 1911، وما تلاه من تخوّف فرنسي من تجدّد أية حركات مناهضة للاستعمار الفرنسي على خلفية «جهادية»

الإسلام والدولة الوطنية وما بعد الإمبراطورية

منحت فرنسا، وفق القانون الإطاري حزيران 1956، أجزاء مختلفة من إمبراطوريتها في غرب أفريقيا وأقاليم أخرى نوعاً من الاستقلال الذاتي، واستبق ليوبولد سنغور، أوّل رئيس للسنغال المستقلة لاحقاً وأبرز تجليات الاتحاد الفرنسي الأفريقي، مخاوف الاستقلال الأفريقي بإعلانه في آذار 1955 بأن ما يخشاه «في المستقبل، وتحت وطأة ضغط قوي من التحرّر الأفريقي، أن نترك المدار الفرنسي. علينا البقاء ليس فحسب داخل الاتحاد الفرنسي بل داخل الجمهورية الفرنسية». وعبّر موقفه عن التزامه بمبادئ الحزب الديموقراطي المسيحي الفرنسي المناهضة لتفكيك الإمبراطورية مع الضغط لإصلاحات داخل «الجماعة الفرنسية».

وإلى جانب مثال سنغور الشهير في استيعاب «الفرنسة»، مثل هوبرت ماغا (رئيس بنين 1964-1965) مثالاً للمزج بين الانتماء الديني والإثني وتداعياته في السياسة الفرنسية في غرب أفريقيا، فلم يكن بمقدوره الادعاء بالانتماء إلى أصول ـ دماء ملكية، وكان والده من فولتا العليا ووالدته من باراكو، وكلاهما كانا مسلمين اعتنقا المسيحية لاحقاً. وتلقّى ماغا تعليماً إرسالياً مكّنه من الالتحاق بالنخبة الاستعمارية والطبقات السياسية البازغة، واعتُبر، بفضل نسب والدته، ممثلاً للشمال، وتمكّن من توحيد الجماعات التقليدية الواقعة في نطاق مملكة باريبا التقليدية مع جماعات متفرقة دون زعامات من أتاكورا حول حزب التجمع الداهومي الديموقراطي. ورغم امتزاج التأثيرات الإسلامية المتباينة مع الانتماءات الدينية التقليدية في الشمال، فقد نجح ماغا، الذي فضّله الفرنسيون بشكل واضح، في حشد قواه حول فكرة مقاومة الشمال لـ«الهيمنة الجنوبية»، وإرساء ما اعتبره باتريك كلافي في كتابه عن الكنائس المسيحية في داهومي ـ بنين (2007) «لازمة» مستمرة للسياسة الداهومية منذ ذلك الوقت. وظلت رؤية فرنسا لـ«الإسلام الأسود» تحكم سياساتها تجاه دول غرب أفريقيا بعد استقلالها. واتضح ذلك في التدخل الفرنسي المتكرر في تشاد، حسبما رصد الديبلوماسي الأميركي فرنسيس تيري ماكنمارا في كتابه «France in Black Africa»، 1989 حيث بادرت باريس إلى إرسال قوات لقمع «أعمال تمرّد» في عدة أقاليم في شمالي تشاد، وتخوف الفرنسيون من انتقال حالة عدم الاستقرار في تلك الأقاليم إلى دول جوار تشاد في الجنوب والغرب (جمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر والكاميرون). وارتبط بهذا التوجه وضع مصداقية الضمانات الأمنية الفرنسية في أفريقيا برمّتها على المحك. وفي البداية اندفعت فرنسا لحماية الحكومة «الوثنية ـ المسيحية» في الجنوب ضد تحدٍّ متزايد من قبل «البدو المسلمين» في شمالي تشاد استمر مرات عديدة.

خلاصة

بلورت فرنسا سياسات استعمارية ناجحة إلى حد كبير في تفكيك المجتمع الأفريقي التقليدي على نحو لا تزال تداعياته قائمة بحدّة حتى اليوم (كما يتضح في انتشار ثنائية انقسام دول كثيرة بين شمال وجنوب، أو شرق وغرب، متباينين اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً كما أمثلة تشاد ومالي وبنين وغيرها)، وكان مفهوم «الإسلام الأسود» تعبيراً عن فلسفة ناجحة في استغلال تناقضات العلاقات القائمة داخل هذه المجتمعات، وتكريس فكرة أن الدين الإسلامي وافد «جديد» مع قدوم الاستعمار بأدواته العسكرية والاقتصادية والثقافية. وهي فكرة تنقضها وقائع تاريخ هذه المنطقة التي ظلت تستقبل تأثيرات «إسلامية» متصلة عبر الصحراء الكبرى من المغرب العربي ومصر والحجاز منذ القرن الثامن الميلادي على الأقل. ولا يمكن بطبيعة الحال تجاهل تعقيدات انتشار الإسلام وآثاره في العلاقات بين الجماعات الأفريقية في هذه المناطق طوال قرون ممتدة، كوسط يسّر بشكل ملحوظ نجاح فرنسا في سياساتها لاحقاً، وهو أمر لا يتسع له المجال هنا.

* باحث مصري متخصّص في الشؤون الأفريقية

الحدث

لم يُتَح حتى الآن للجنرال إسماعيل قاآني، الذي يبذل منذ أيام جهوداً مضنية لـ«رتْق الفتق» بين «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، على حدّ تعبير أحد قادة «تحالف الفتح»، التوصّل إلى نتيجةٍ تُجنّب العراق الانزلاق إلى متاهات لن يكون من السهل الخروج منها. وياتي هذا التعثّر في ظلّ تمسُّك زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، بموقفه الداعي إلى تشكيل حكومة «غالبية وطنية»، عشية حُكم المحكمة الاتحادية الموجَّل إلى اليوم، بشأن تحديد الكتلة الأكبر التي سيتمّ اختيار المكلَّف بتشكيل الحكومة من قِبَلها، تمسُّك يوازيه خلافٌ بين القوى «الكردية» على هويّة رئيس الجمهورية الذي يُفترض انتخابه الإثنين المقبل. يحتاج هو الآخر إلى أكثر من وساطة لحلحلته، تحت طائلة العودة إلى ما قبل اتفاق 2006، الذي نظّم تقاسُم السلطة بين الحزبَين «الكرديَّين»

زحمة وساطات بلا نتائج
العراق في دوّامة الخلافات

بغداد ـ سَرى جيّاد

تَسقط الوساطات، الواحدة تلو الأخرى في العراق، مع الاقتراب من المواعيد الدستورية الحاسمة، ولا سيما انتخاب رئيس الجمهورية، وتشكيل الحكومة المقبلة. وفيما انتكست مبادرة زعيم «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، بين «الإطار التنسيقي» و«التيار الصدري»، في ظلّ تمسُّك الأخير بتشكيل حكومة «أغلبية وطنية»، وترحيبه في الوقت نفسه بالحوار مع ما سمّاه «المعارضة الوطنية» - وهو تعبير يستخدمه الصدر للمرّة الأولى ويفيد بإصراره على أن تكون الحكومة من صُنعه -، يبدو بارزاني نفسه بحاجة إلى من يتوسّط بينه وبين «الاتحاد الوطني الكردستاني» في الخلاف على إعادة ترشيح الرئيس برهم صالح، المنتمي إلى «الاتحاد». وتقوم وساطة بارزاني بين «التيار» و«الإطار»، والتي قالت تقارير صحافية إنها جاءت بطلب من قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني المتواجد في العراق منذ أيام لمساعدة الأطراف على التوصّل إلى تفاهمات، على تولّي نوري المالكي منصب نائب رئيس الجمهورية، وهادي العامري منصب نائب رئيس الوزراء، إلّا أن الصدر ما زال يرفض أيّ مشاركة للمالكي في الحُكم، وفق ما تؤكّده تغريدة للرجل قال فيها: «أوقفوا الإرهاب والعنف ضد الشعب والشركاء، فما زلنا مع تشكيل حكومة أغلبية وطنية، ونرحب بالحوار مع المعارضة الوطنية».

من جهته، يبدي «تحالف الفتح» استياءه من الانزعاج الذي عبّر عنه بعض الأطراف من الوساطة الإيرانية. وفي هذا الإطار، يقول عضو التحالف، علي الفتلاوي، لـ«الأخبار»: «قد ينزعج البعض عندما يسمع أن قاآني أو أحد قيادات الجمهورية الإسلامية يأتي إلى العراق لغرض رتْق الفتْق ما بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، ولكن نقف إجلالاً واحتراماً عندما يرسل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى كتلة سيادة بشقّيها، لغرض توحيد الكلمة ورصّ الصفّ»، في إشارة إلى وساطته بين خميس الخنجر ومحمد الحلبوسي، والتي أتاحت انتخاب الأخير رئيساً لمجلس النواب. ويَعتبر الفتلاوي أن «الجمهورية الإسلامية تدخّلت لغرض جعْل الأغلبية ثابتة وغير متفرّقة، فلو انقسم الصفّ لأصبح كلّ فريق منه يشكل 15%. والأهمّ أن قاآني جاء بدعوة عراقية». ومن شأن الفشل في التوصّل إلى اتّفاق على شكل الحكومة المقبلة واسم رئيسها، أن يحفّز أيضاً خلافاً على موقع رئاسة الجمهورية، يصطفّ فيه أطراف «المكوّنات» الأخرى خلْف كلّ من الفريقَين «الكرديَّين»، «الاتحاد الوطني» الذي يُعتبر المنصب من حقّه وفق اتّفاق تقاسُم السلطة مع «الديموقراطي»، الذي يريد من جهته إجبار الأوّل على تغيير مرشّحه برهم صالح، فيما رشّح هو عضو قيادته، هوشيار زيباري، لمنصب الرئاسة. وستكون هذه العُقَد المتشابكة بؤابة على توتّرات متعدّدة المستويات في «إقليم كردستان»، كما في أنحاء العراق كافة، خصوصاً في ظلّ الارتباطات الإقليمية للأطراف جميعهم، وعلى رأسها ارتباط بعضهم بالولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية والإمارات وتركيا.

وفي ما يتّصل بالخلاف الكردي، يوضّح القيادي في «الديموقراطي»، وفا عبد الكريم، في حديث إلى «الأخبار»، «(أنّنا) رفَضنا برهم صالح لأسباب كثيرة، فهو مجرّب لأربع سنوات، ولم يكن حامياً للدستور جيّداً، ولم يلتزم خاصة

> بارزاني نفسه يحتاج إلى من يتوسط بينه وبين «الاتحاد» في الخلاف على إعادة ترشيح برهم صالح

بجميع المواد الدستورية المتعلّقة بحقوق إقليم كردستان، ولهذا لم يكن فعّالاً». مضيفاً «(أنّنا) طلبنا من الاتحاد سحب اسم مرشّحه، وإعطاءنا اسماً جديد بدلاً منه لكي نتّفق عليه، ولكن رفْض الاتحاد كان محور الخلاف الرئيس بيننا، ولهذا نحن رشّحنا هوشيار زيباري، في حال عدم سحب اسم صالح». ويَلفت عبد الكريم إلى أن «الاتحاد يراهن على عزل زيباري، لأسباب تتعلّق بالفساد حسب ما يقولون، لكن هذه الورقة ستبطل أيضاً»، مشيراً إلى أن «هناك ماكينة إعلامية لتشويه صورة زيباري، وتظاهرات في بغداد ضدّه مدعومة من الاتحاد»، متابعاً أنه «حتى الإطار التنسيقي ليست له أيّ عداوة مع زيباري، واعتقد أنه سوف لن تكون لديهم أيّ مشكلة مع ترشيحه، فهم ينتظرون الكلمة الفصل للمحكمة الاتحادية في ما إذا كان زيباري من الفاسدين أم لا، علماً أن إقالته في البرلمان كانت كيدية وسياسية». ويستدرك بأنه «في حال سحْب ترشيح صالح سيكون هناك اتفاق جديد ونوعي»، كاشفاً أن «آخر حوار بين بافل طلباني ومسعود بارزاني قبل ستة أيام في أربيل، لم يأتِ بنتيجة». وردّاً على سؤال حول احتمال عودة «إقليم كردستان» إلى حال الانقسام، يجيب بأنه «لا يوجد أيّ انقسام للإقليم إلى إقليمَين، نظراً إلى وجود قياديين مخضرمين يعرفون مدى تأثير ضعْف الإقليم على الساحة الإقليمية والدولية والعالمية».

في المقابل، يَعتبر القيادي في «الاتحاد»، محمود خوشناو، أن «منصب رئيس الجمهورية مهمّ جداً، لذلك على المرشّح للرئاسة أن يتحلّى بقدْر كافٍ من المسؤولية والنزاهة، ولديه حضور فاعل إقليمياً ودولياً، وأن يترجم ذلك في مصلحة العراق»، مضيفاً أن «برهم صالح هو الشخصية المُثلى لتولّي هذا المنصب، وفق التحدّيات الموجودة». ويقول خوشناو «(إنّنا) نعوّل على القضاء الوطني وعلى الإرادة الوطنية وإرادة النواب والقوى السياسية، التيار الصدري والإطار التنسيقي وتحالف السيادة والقوى المستقلّة سنّية وكردية، والتي ترى أن صالح يستطيع أن ينفّذ هذه الأهداف»، متابعاً: «(أنّنا) كُنّا نتمنّى أن نذهب إلى مرشّح واحد مع الحزب الديموقراطي». وعن تهديد «الاتحاد» بالعودة إلى ما قبل اتفاق 2006 الذي وحّد الإقليم، يجيب خوشناو بـ«(أنّنا) نحن مسؤولون عن الإقليم، نعتبر دهوك كحلبجة وأربيل كالسليمانية، كما أن البصرة والمحافظات العراقية نعتبرها محافظات عزيزة علينا».

ما زال الصدر يرفض أي مشاركة للمالكي في الحكم (أ ف ب)

قضية

السوريون والأجور المتدهورة: لا مَخرج من هذه «المطْحنة»

لا يبدو أن معضلة الأجور المنخفضة أو المتدهورة، والتي كان يُعتبرها البعض ميزة لجذب الاستثمارات وتحقيق تنافسية المنتَج الوطني فيما شكّلت هي سبباً رئيساً في زيادة الفقر بحدّيه الأعلى والأدنى، قابلة للحلّ. أقلّه على الأمد القريب. إذ إن كلّ الخيارات المطروحة حالياً ستكون تداعياتها السلبية أكبر من إيجابياتها، خصوصاً لناحية رفع مستوى التضخّم، فيما لا يَظهر إلى الآن أن ثمّة توجّهاً لإيجاد حلول حقيقية من مثل خلْق فُرص عمل جديدة، وهو ما يعني أن السوريين باقون في هذه «المطحنة» إلى أجَل غير معلوم

دمشق ـ زياد غصن

حتّى في أفضل مراحل الانتعاش التي عاشها الاقتصاد السوري، ظلّت الأجور متخلّفة بكثير عن متوسّط إنفاق الأسرة، وهذا ما مثّل أحد الأسباب المباشرة لارتفاع معدّل الفقر خلال سنوات ما قبل الحرب. ففي الوقت الذي كانت فيه بيانات مسح دخْل الأسرة ونفقاتها لعام 2009، تشير إلى أن متوسّط إنفاق العائلة شهرياً يبلغ حوالى 30 ألف ليرة سورية، كان متوسّط الرواتب والأجور لا يتجاوز 15 ألف ليرة شهرياً، أي أن الفارق وصل تقريباً إلى الضعف، قبل أن يبدأ بالتدحرج بدءاً من منتصف عام 2013، ليبلغ أضعافاً مضاعفة مع نهاية عام 2021، حيث تشير التقديرات الأوّلية إلى أن متوسّط إنفاق الأسرة شهرياً لا يقلّ عن مليون ونصف مليون ليرة، فيما متوسّط الرواتب والأجور يُراوح ما بين 100 و125 ألف ليرة، بعد الزيادة الأخيرة على الرواتب والأجور للعاملين في القطاع العام.

زيادات بلا طائل

ليست سياسة الأجور والرواتب المنخفضة أو المتدهورة، جديدة أو طارئة على الحياة الاقتصادية في سوريا، إذ إن التاريخ القريب يؤكّد أن هذه السياسة كانت حاضرة منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، في أعقاب موجة التضخّم الكبيرة آنذاك، وازداد بروزها خلال فترة الثمانينيات مع تعمّق الأزمة الاقتصادية والحصار الخارجي الذي تعرّضت له البلاد، وتوجّه الإدارة الاقتصادية يومها إلى تثبيت الرواتب والأجور بحجّة الحدّ من التضخّم، لكنّ النتائج جاءت مغايرة لما أرادته، بحسب ما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق، إلياس نجمة، الذي أشار في دراسة سابقة إلى أن «تثبيت الرواتب والأجور والمحافظة على مستوياتها الدُّنيا، لم يؤدّ في الماضي إلى تحقيق الهدف المعلَن منه، وهو مكافحة التضخّم وإنقاص معدّلاته، على رغم الثمن الاجتماعي والسياسي الباهظ الذي دُفع من أجلّ ذلك، كما أنه لم يؤدّ إلى تثبيت الطلب الكلّي الاستهلاكي على صعيد الوطن، بل استمرّ التضخّم واستمرّ الطلب بالارتفاع». ويضيف نجمة أن تلك السياسة أسهمت أيضاً «في زيادة الخلل بين كتلة الرواتب والأجور وكتلة الأرباح والريوع، التي استفادت في آن واحد من النموّ الطبيعي للدخل، ومن النموّ غير الطبيعي الناتج من التضخّم، ناهيكم عن كون أصحاب هذه الكتلة الأخيرة هم أنفسهم أصحاب القيم العينية في البلد من منقول وغير منقول، والتي ارتفعت أثمانها ارتفاعاً كبيراً بسبب التضخّم وزيادة الأسعار». على أن الفشل، بحسب نجمة، «لا يرتبط بتبنّي سياسة تثبيت الأجور بذاتها، وإنّما بعدم إيجاد الشروط اللازمة للاستفادة منها، وتالياً تحقيق النموّ اللازم على المدَيَين القصير والمتوسّط لدفع الرواتب إلى الأعلى، كما في نموذج كوريا الجنوبية». ولعلّ من أهمّ الشروط اللازمة لما تقدّم، «زيادة الإنتاج كمّاً ونوعاً، والتي من شأنها، كما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق، إلياس نجمة، الذي أشار في دراسة سابقة إلى أن «تثبيت الرواتب والأجور والمحافظة على مستوياتها الدُّنيا، لم يؤدّ في الماضي إلى تحقيق الهدف المعلَن منه، وهو مكافحة التضخّم وإنقاص معدّلاته، على رغم الثمن الاجتماعي والسياسي الباهظ الذي دُفع من أجلّ ذلك، كما أنه لم يؤدّ إلى تثبيت الطلب الكلّي الاستهلاكي على صعيد الوطن، بل استمرّ التضخّم واستمرّ الطلب بالارتفاع». ويضيف نجمة أن تلك السياسة أسهمت أيضاً «في زيادة الخلل بين كتلة الرواتب والأجور وكتلة الأرباح والريوع، التي استفادت في آن واحد من النموّ الطبيعي للدخل، ومن النموّ غير الطبيعي الناتج من التضخّم، ناهيكم عن كون أصحاب هذه الكتلة الأخيرة هم أنفسهم أصحاب القيم العينية في البلد من منقول وغير منقول، والتي ارتفعت أثمانها ارتفاعاً كبيراً بسبب التضخّم وزيادة الأسعار». على أن الفشل، بحسب نجمة، «لا يرتبط بتبنّي سياسة تثبيت الأجور بذاتها، وإنّما بعدم إيجاد الشروط اللازمة للاستفادة منها، وتالياً تحقيق النموّ اللازم على المدَيَين القصير والمتوسّط لدفع الرواتب إلى الأعلى، كما في نموذج كوريا الجنوبية». ولعلّ من أهمّ الشروط اللازمة لما تقدّم، «زيادة الإنتاج كمّاً ونوعاً، والتي من شأنها، كما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق، إلياس نجمة، الذي أشار في دراسة سابقة إلى أن «تثبيت الرواتب والأجور والمحافظة على مستوياتها الدُّنيا، لم يؤدّ في الماضي إلى تحقيق الهدف المعلَن منه، وهو مكافحة التضخّم وإنقاص معدّلاته، على رغم الثمن الاجتماعي والسياسي الباهظ الذي دُفع من أجلّ ذلك، كما أنه لم يؤدّ إلى تثبيت الطلب الكلّي الاستهلاكي على صعيد الوطن، بل استمرّ التضخّم واستمرّ الطلب بالارتفاع». ويضيف نجمة أن تلك السياسة أسهمت أيضاً «في زيادة الخلل بين كتلة الرواتب والأجور وكتلة الأرباح والريوع، التي استفادت في آن واحد من النموّ الطبيعي للدخل، ومن النموّ غير الطبيعي الناتج من التضخّم، ناهيكم عن كون أصحاب هذه الكتلة الأخيرة هم أنفسهم أصحاب القيم العينية في البلد من منقول وغير منقول، والتي ارتفعت أثمانها ارتفاعاً كبيراً بسبب التضخّم وزيادة الأسعار». على أن الفشل، بحسب نجمة، «لا يرتبط بتبنّي سياسة تثبيت الأجور بذاتها، وإنّما بعدم إيجاد الشروط اللازمة للاستفادة منها، وتالياً تحقيق النموّ اللازم على المدَيَين القصير والمتوسّط لدفع الرواتب إلى الأعلى، كما في نموذج كوريا الجنوبية». ولعلّ من أهمّ الشروط اللازمة لما تقدّم، «زيادة الإنتاج كمّاً ونوعاً، والتي من شأنها، كما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة

زيادات بلا طائل

ليست سياسة الأجور والرواتب المنخفضة أو المتدهورة، جديدة أو طارئة على الحياة الاقتصادية في سوريا، إذ إن التاريخ القريب يؤكّد أن هذه السياسة كانت حاضرة منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، في أعقاب موجة التضخّم الكبيرة آنذاك، وازداد بروزها خلال فترة الثمانينيات مع تعمّق الأزمة الاقتصادية والحصار الخارجي الذي تعرّضت له البلاد، وتوجّه الإدارة الاقتصادية يومها إلى تثبيت الرواتب والأجور بحجّة الحدّ من التضخّم، لكنّ النتائج جاءت مغايرة لما أرادته، بحسب ما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة

زيادات بلا طائل

ليست سياسة الأجور والرواتب المنخفضة أو المتدهورة، جديدة أو طارئة على الحياة الاقتصادية في سوريا، إذ إن التاريخ القريب يؤكّد أن هذه السياسة كانت حاضرة منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، في أعقاب موجة التضخّم الكبيرة آنذاك، وازداد بروزها خلال فترة الثمانينيات مع تعمّق الأزمة الاقتصادية والحصار الخارجي الذي تعرّضت له البلاد، وتوجّه الإدارة الاقتصادية يومها إلى تثبيت الرواتب والأجور بحجّة الحدّ من التضخّم، لكنّ النتائج جاءت مغايرة لما أرادته، بحسب ما يذكر أستاذ الاقتصاد في جامعة

بحجّة الحيلولة دون ارتفاع معدّل التضخّم؛ والسبب الثاني، هو أن تمويل الزيادة كان - ولا يزال - يتمّ إمّا من خلال استدانة الحكومة من المصرف المركزي، الذي يلجأ عادة إلى طرح مزيد من السيولة غير المغطاة إنتاجياً وسلعياً، أو من خلال الوفورات المالية المتحقّقة جرّاء رفع أسعار السلع والخدمات المدعومة. وتتأتّى أهمية مسألة الرواتب والأجور والسياسات المرتبطة بها، من عدد المشتغلين بأجر شهري، والذين يشكّلون وفقاً لبيانات قوّة العمل لعام 2019، ما نسبته 64,9%

لم تحقّق سياسة تثبيت الأجور عند مستويات دنيا الهدف المعلن لها، وهو مكافحة التضخّم وإنقاص معدّلاته (أ ف ب)

من إجمالي عدد المشتغلين في البلاد، منهم 64% في القطاع العام، و34,6% في القطاع الخاص، والباقي في القطاع التعاوني، مع الإشارة إلى أن عدد العاملين بأجر في القطاع الخاص، انخفض من حوالى 1,8 مليون مشتغل في عام 2010، إلى حوالى 836 ألفاً في نهاية عام 2019، نتيجة تداعيات الحرب وتدمير القاعدة الإنتاجية للبلاد، فيما يُتوقّع مزيد من التراجع في هذا الرقم بفعل الأوضاع الاقتصادية التي تواجهها سوريا منذ منتصف عام 2019، والتي زادت حدّتها خلال العامين الأخيرين.

فجوة غير قابلة للردم

هكذا إذاً، تحوّلت الرواتب والأجور المنخفضة أو المتدهورة إلى قدَر سيّئ يلازم السوريين منذ ما يقارب الأربعة عقود، خاصة مع «إغفال مسألة تخطيط الرواتب والأجور من زاوية كونها سياسة اقتصادية واجتماعية، تُعدّ الأداة الأهمّ في تلبية احتياجات المواطنين. وهو إغفال أدّى إلى اتّساع الفجوة بين الدخل الاسمي والدخل الحقيقي للعاملين بأجر»، بحسب ما يذكر الباحث الاقتصادي، رفعت حجازي، الذي يضيف في حديثه إلى «الأخبار»، أنه على الرغم من «انتهاء نهج التخطيط الاشتراكي اسمياً، إلّا أن جوهر الخطط الحكومية في بعض أجزائها لا يزال يُدار وفق السياسة المعروفة: أجور متدنّية مقابل توظيف اجتماعي»، متمثّل في سياسة الدعم المتّبعة منذ خمسة عقود تقريباً، والتي جرى التوسّع فيها في الثمانينيات مع اتّساع الفجوة بين الرواتب والأجور من جهة، ومستويات الأسعار والمعيشة من جهة أخرى. وتُبرّر الحكومة استمرار سياسة الدعم، أو حتى إعادة هيكلتها، بالرغبة في دعم أصحاب الدخل المحدود، والذين يشكّل العاملون بأجر القسم الأكبر منهم، خاصة أن سياسة الرواتب والأجور المنخفضة أو المتدهورة لم تَعُد حكراً على القطاع العام، بل انسحبت على شريحة واسعة من العاملين لدى القطاع الخاص، الذي تأثّر بقرارات وزارة العمل المتعلّقة بتحديد الحدّ الأدنى للأجور في المؤسسات الخاصة، وكذلك بمستويات وقيمة الرواتب الحكومية.

> تحوّلت الرواتب والأجور المنخفضة أو المتدهورة إلى قدَر سيّئ يلازم السوريين

وأمام حجم الفجوة المتشكّلة، والتي لم تصل سابقاً إلى ما وصلت إليه اليوم، تبدو فرص ردمها على المدى القريب غير متاحة، لأسباب متعلّقة بتراكم أخطاء السياسات الاقتصادية المنفّذة منذ سنوات، وحجم الضرر الذي لحق بالقاعدة الإنتاجية للبلاد، فيما جميع الخيارات المطروحة حالياً ستكون لها تداعيات لجهة رفْع مستوى التضخّم، بدءاً من تحرير أسعار المشتقات النفطية كما تروّج له الحكومة الحالية، وصولاً إلى تقليص عدد الأسر المستفيدة من الدعم. لذلك، لا مناص، برأي وزير الصناعة الأسبق حسين القاضي، من «خلْق فرص عمل جديدة، وذلك من خلال تأسيس مشروعات جديدة ودعم المشروعات القائمة، خاصّة المشروعات المتوسّطة والصغيرة منها، ولا سيما أن البلاد تعاني حالياً من ارتفاع مخيف في نسب البطالة». ويضيف القاضي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن هناك «ضرورة لتقديم مزيد من القروض، ومساعدة الشباب على العمل، وتقديم دراسات جاهزة لمشروعات صغيرة. وعند النجاح بتوفير فرص عمل كافية وزيادة الإنتاج، يصبح من الضروري آنذاك مراجعة الوضع الاقتصادي كاملاً في البلاد».

> تحوّلت الرواتب والأجور المنخفضة أو المتدهورة إلى قدَر سيّئ يلازم السوريين

وأمام حجم الفجوة المتشكّلة، والتي لم تصل سابقاً إلى ما وصلت إليه اليوم، تبدو فرص ردمها على المدى القريب غير متاحة، لأسباب متعلّقة بتراكم أخطاء السياسات الاقتصادية المنفّذة منذ سنوات، وحجم الضرر الذي لحق بالقاعدة الإنتاجية للبلاد، فيما جميع الخيارات المطروحة حالياً ستكون لها تداعيات لجهة رفْع مستوى التضخّم، بدءاً من تحرير أسعار المشتقات النفطية كما تروّج له الحكومة الحالية، وصولاً إلى تقليص عدد الأسر المستفيدة من الدعم. لذلك، لا مناص، برأي وزير الصناعة الأسبق حسين القاضي، من «خلْق فرص عمل جديدة، وذلك من خلال تأسيس مشروعات جديدة ودعم المشروعات القائمة، خاصّة المشروعات المتوسّطة والصغيرة منها، ولا سيما أن البلاد تعاني حالياً من ارتفاع مخيف في نسب البطالة». ويضيف القاضي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن هناك «ضرورة لتقديم مزيد من القروض، ومساعدة الشباب على العمل، وتقديم دراسات جاهزة لمشروعات صغيرة. وعند النجاح بتوفير فرص عمل كافية وزيادة الإنتاج، يصبح من الضروري آنذاك مراجعة الوضع الاقتصادي كاملاً في البلاد».

الأردن

تغيير قواعد الاشتباك الحدودية
تحوُّل عسكري بنكْهة سياسية

عمّان ـ الأخبار

لم تخلُ الحدود الأردنية مع سوريا، منذ سنوات، من عمليات التهريب التي تكاد تكون شبه اسبوعية، إلّا أنّ اشتباكًا كبيرا وقع أخيرا بين قوات حرس الحدود والمهرّبين، وأدّى إلى مقتل اثنين من العسكريّين الأردنيّين، أعاد تسليط الضوء على هذه القضية، ولا سيما مع تغيير قواعد الاشتباك على الحدود على نحوٍ بات يسمح بإيقاع قتلى. وهو تحوّل يشي بتحوُّل معلوماتي مالَ في الاستخبارات العسكرية، فيما لا تبدو التطوّرات الأخيرة معزولة من الرسائل السياسية، في ظلّ تجدّد الاتهامات لدمشق، وتجاهُل الوِجْهات النهائية للمواد المخدّرة، وعلى رأسها السعودية

أحبط الجيش الأردني، أخيراً، سلسلة محاولات تسلّل وتهريب مخدّرات بالجملة، بدءاً من منتصف الشهر الماضي، حيث قضى النقيب محمد الخضيرات، وفي وقت لاحق الوكيل محمد المشاقبة، إضافةً إلى وقوع جرحى من الجيش الأردني، فيما بلغت كمّية المضبوطات نحو 5 ملايين حبّة كبتاغون و6123 كفّ حشيش. وخلال ساعات من تلك العملية، أحبطت المنطقة العسكرية الشرقية، بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، فجر اليوم التالي، محاولة مجموعة اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة، وتخلّلت ذلك اشتباكات أدّت إلى مقتل أحد أفراد المجموعة وفرار الآخرين، بحسب بيان القوات المسلحة، التي أوضحت أنّ هؤلاء يرتبطون بأولئك الذين ضُبطوا في العملية السابقة. وفي ظهر اليوم ذاته، أعلن الجيش إحباط محاولة تسلّل وتهريب من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، ما أسفر عن فرار المُهرّبين إلى داخل العمق السوري، والعثور على كمّيات كبيرة من المواد المخدّرة. ويُثير هذا التواتر التساؤلات عن إصرار المهرّبين على إتمام عمليّاتهم، رغم استنفار الجيش، وتواجده الكثيف على الحدود، وتمشيطه المتواصل للمنطقة البالغ طولها 380كم، خصوصاً بعد توجيه رئيس هيئة الأركان المشتركة، اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، بتغيير قواعد الاشتباك المعمول بها، والتي كانت نادراً ما تُوقع قتلى في صفوف المهرّبين، أو تؤدّي إلى إلقاء القبض على بعضهم.

وأعادت هذه التطوّرات فتْح العيون على ما يحدث على الحدود الشمالية والشرقية للمملكة، واستدعت دعوات إلى ردّ قوي، خصوصاً أنّ للجيش مكانته لدى الأردنيّين، بوصْفه «صمّام الأمان» الذي لا يجوز إخضاعه للحسابات السياسية. وعلى خلفية تلك الدعوات، زار الحنيطي «كتيبة الأمير طلال»، إحدى وحدات المنطقة العسكرية الشرقية، بعد حادثة الخضيرات والمشاقبة بأقلّ من أسبوعين، حيث استمع إلى إيجاز حول مجريات العمليات الجارية على عدّة قواطع، والتي أدّت إلى مقتل 27 مُهرّباً وإصابة آخرين. ولم يكن إيقاع هذه الخسائر ممكناً من قَبل، في ما يؤشّر إلى أن تغيير قواعد الاشتباك قد يكون مرتبطاً بتوافُر معلومات أكثر دقّة لدى الاستخبارات العسكرية، وربّما يكون مردّه رسائل يُراد لها أن تصل إلى أطراف بعينها في الإقليم، أو إضفاء صبغة معيّنة على عمليات التهريب، والتي بدا أنّ ثمّة حرصاً على إظهارها منظّمة وجماعية، فضلاً عن إرفاقها بذكْر الطائرات المسيَّرة، والتي كان الملك عبد الله قد تناولها بنفسه منذ أشهر، عندما أعلن إسقاط طائرة مسيَّرة إيرانية على الحدود. كذلك، تُظهر الأرقام التي نشرها الجيش قفزة كبيرة في عمليات التهريب؛ فبينما جرى ضبط 9522 كفّ حشيش عام 2020، تضاعفت الضبوطات لتصل في عام 2021 إلى 17878 كفاً. ولتبلغ 6643 كفّاً منذ بداية العام الحالي فقط. كما ضُبطت في 2021 أكثر من مليون و400 ألف من حبوب الكبتاغون، وفي 2021، 15 مليون و500 ألف حبة، في حين بلغت كمّية هذه الحبوب المضبوطة منذ بداية شهر كانون الثاني فقط، نحو 5.5 مليون. أمّا الأسلحة، فقد ارتفعت من 24 قطعة سلاح خلال عام 2020، إلى 143 قطعة في العام الماضي، والذخائر من نحو 340 إلى 3236. وتدلّل هذه القفزة على وجود سوق نشط يستهلك المخدّرات ويطلبها، وهو ما لا يتمّ الحديث عنه بصراحة. لكن قناة «العربية» السعودية أوردت، أخيراً، أنّ الأردن طلب من سوريا إعادة السيطرة على حدودها، وأبلغها أنّ هدف المهرّبين هو نقل المخدرات إلى دول الخليج. وكانت عمّان أكّدت لدمشق، خلال زيارة وزير الدفاع السوري العماد علي أيوب إلى الأردن في أيلول الماضي، أنّها ستعمل على ضمان أمن أراضيها من أيّ تهديدات حدودية، وأنّ الجيش الأردني يواجه المهرّبين في ظلّ غياب نظيره السوري.

على المستوى الإعلامي المحلّي، انتقد بعض الكتّاب والصحافيين دمشق لـ«التقاعس» عن دورها في حماية الحدود، فيما ذهب البعض إلى ربْط عمليات التهريب بالفرقة الرابعة و«حزب الله». وفي هذا الإطار، ودعا المحلّل والخبير العسكري، اللواء المتقاعد مأمون أبو نوار، في حديث إذاعي، سوريا، إلى تحمُّل مسؤولياتها ووقف تهريب المخدرات إلى الأردن، فيما يتمّ، على نحو غريب، تجاهُل وُجهة تلك المخدّرات، وعلى الأخصّ السعودية التي تتشارك مع الأردن بحدود شرقية جنوبية ضخمة. وعلى المنوال نفسه، كان أحد كتّاب جريدة «الرأي» المحلّية قال في مقال له بعنوان «العلاقة مع سوريا»، في تموز 2021: «هل انتهت المخاطر؟ كلّا لم تنته، فالتهديد الأمني متواصل، ووجود إيران بالقرب من الحدود مقلق، وقصة الطائرات المسيّرة تهديد حقيقي، والجيش العربي يقوم بواجبه على أكمل وجه حتى داخل الأراضي السورية إن اقتضت الضرورة لحماية أمنه، وهو تدخّل مشروع».

وتُسلّط هذه الاتهامات الضوء، على إشكالية الحدود بين الأردن وسوريا، في ظلّ احتمال تواجد عسكريّين أميركيّين في مواقع حدودية أردنية بحسب «اتفاقية التعاون الدفاعي» المُوقّعة بداية عام 2021، فضلاً عن تواجدهم الأكيد في 3 قواعد عسكرية جوّية في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية (قاعدة موفق السلطي الجوية، قاعدة الأمير حسن الجوية، قاعدة الأمير فيصل الجوية). كما لا يمكن إغفال الاستثمار الأميركي في الحدود عبر «وكالة الدفاع والحدّ من التهديد» التابعة للبنتاغون، والتي خصّصت لمشروع أمن الحدود الأردنية نحو 300 مليون دولار، بموجب عقْد وقّعته عمّان مع شركة «Raytheon»، وأنهت الأخيرة بموجبه المشروع الذي يغطّي 115 ميلاً (كامل الحدود مع العراق)، و160 ميلاً من الحدود مع سوريا. وضمن البرنامج نفسه، تمّ بناء منظومة مراقبة متطوّرة ومتكاملة، قادرة على تحديد التهديدات، وكشْف المواد غير المشروعة مثل المخدّرات، ومنْع مرور الأسلحة، وهو ما يرسم علامات استفهام حول تصاعُد عمليات التهريب والتسلّل، على رغم كلّ تلك الرقابة.

الحدث

يتكثّف الحراك الدبلوماسي على خطّ الأزمة الأوكرانية، بهدف تهدئة الوضع ومنْع انزلاق جميع الأطراف إلى تصعيد غير محسوب النتائج. وفيما يستمرّ الغرب في العزف على «سمفونية» الغزو الروسي القريب لأوكرانيا، ملوّحاً في الوقت نفسه بسيْف العقوبات على النُّخبة الروسية، تُواصل روسيا البعْث برسائل الطمأنة في شأن نواياها، وسْط مواقف لافتة لفولوديمير زيلينسكي، تدْحض بدورها سردية الغزو، وهو ما يُقرأ في موسكو على أنه مؤشّر يمكن البناء عليه، في توقُّع اتّجاه زيلينسكي نحو تطبيع العلاقات مع جارته. أمّا في ما يتّصل بخطط واشنطن لتوفير إمدادات الطاقة لأوروبا، فلا يبدو أنها ستسلك سبيلها إلى التنفيذ، في ظلّ تحفّظ قطري متعدّد الأسباب، ومحدودية الجدوى المتوقّعة من ذلك أصلاً، حتى في حال تَحقّقه

تسخين الخطوط الدبلوماسية بين موسكو والغرب

نصائح روسية لأوكرانيا: فلْنعد إلى «مينسك»

تلقت كييف نحو 500 طن من الذخائر والمعدّات العسكرية الأميركية مؤخرا (أ ف ب)

موسكو - الأخبار

لم يهدأ هاتف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، طوال الأيام الماضية، بعد الردّ الأميركي و«الأطلسي» على ورقة الضمانات التي طالبت بها موسكو. وفيما يَنتظر العالم قرار بوتين في شأن ردّ بلاده على تلك الأجوبة التي «لم تُراع مصالح موسكو»، تصدّرت الأزمة أجندة المحادثات الهاتفية بين بوتين ونظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الإيطالي، ماريو دراغي، في حين يُتوقّع أن يبحثها هاتفياً أيضاً مع رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في موعد كان مقرَّراً أمس. وبينما دعا دراغي، بوتين، إلى «خفْض التصعيد نظراً إلى التداعيات الخطيرة التي قد يتسبّب بها تفاقم الأزمة»، يُرتقب ما سيسفر عنه الاتصال بين وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ونظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، بهذا الخصوص، علماً أن المعلَن أمس اقتصر على تأكيد لافروف أن «الغرب يحاول أن يتناسى تماماً مبدأ عدم تجزئة الأمن»، وتشديد بلينكن على ضرورة «إجراء مزيد من المحادثات بشأن الضمانات الأمنية». وكانت واشنطن استبقت الاتصال بإعلانها تسلّم رسالة خطّية من موسكو، تتضمّن ملاحظات الكرملين على الجواب الخطّي الذي سلّمته الأولى لأخيرة الأسبوع الماضي. لكنّ الكرملين نفى ذلك سريعاً، مؤكداً، على لسان المتحدّث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أنه «لم يتمّ إرسال الردّ الروسي حول الموضوع الرئيس في الوقت الحاضر، ولكن يجري إعداده»، في وقت نفت فيه وزارة الخارجية الروسية، بدورها، أن تكون موسكو قد سلّمت واشنطن أيّ ردّ.

في هذا الوقت، يُواصل الغرب العزف على سمفونية «الغزو الروسي القريب لأوكرانيا»؛ إذ لفتت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن، ليندا توماس-غرينفيلد، خلال جلسة لبحث الأزمة الأوكرانية، إلى أن موسكو قامت بنشر أكثر من 100 ألف جندي روسي على الحدود مع أوكرانيا، معتبرةً أن ذلك الحشد «يهدّد الأمن الدولي». إلّا أن المندوب الروسي، فاسيلي نيبينزيا، جدّد التأكيد أن بلاده لن تغزو جارتها، متّهماً الولايات المتّحدة بأنها تريد «خلْق حالة من الهستيريا» و«خداع المجتمع الدولي باتهامات لا أساس لها»، متسائلاً عن الأساس الذي يستند إليه الغرب في تأكيد وجود أكثر من 100 ألف جندي روسي على الحدود الأوكرانية. وعلى خطٍّ موازٍ، يواصل الغرب تقديم الدعم السياسي والعسكري لكييف، وآخر وجوهه وصول رئيس الوزراء البريطاني، والبولندي ماتيوش مورافسكي، إلى العاصمة الأوكرانية، أمس، لتأكيد دعمهما لحليفهما. وتتصدّر بريطانيا قائمة الدول الأوروبية التي تهاجم روسيا على خلفية الأزمة، حيث دعا مكتب جونسون «روسيا إلى التراجع والدخول في حوار للتوصّل إلى حلّ دبلوماسي وتجنّب المزيد من إراقة الدماء». كما أعلن رئيس الحكومة البريطاني، السبت الماضي، أن بلاده ستقترح على «حلف شمال الأطلسي» نشْر قوّات وأسلحة وسفن حربية وطائرات مقاتلة في أوروبا، في إطار عملية انتشار عسكري «كبيرة»، ردّاً على ما سمّاه تصاعُد «العداء الروسي» تجاه أوكرانيا. وترافَق الإعلان المتقدّم مع كشْف الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أن الدعم العسكري والدبلوماسي الغربي لبلاده بلغ أعلى مستوى له منذ أزمة شبه جزيرة القرم في عام 2014، بتلقّي كييف نحو 500 طنّ من الذخائر والمعدّات العسكرية من الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة، فضلاً عن إعلان عدّة دول غربية إرسال وحدات عسكرية جديدة إلى أوروبا الشرقية.

على رغم ما تقدّم، يبدو أن ثمّة تبايُناً في التعامُل مع الأزمة بين كييف وواشنطن، وهو ما ظهر في الاتصال الهاتفي الأخير بين زيلنسكي والرئيس الأميركي، جو بايدن، إذ اعتبر الأوّل أن الحديث عن «غزو روسي» لبلاده مبالَغ فيه، محذّراً من أن تداعياته على الاقتصاد الأوكراني كبيرة، وداعياً إلى الكفّ عنه، وهو موقف كان له صداه في موسكو، حيث اعتَبره خبراء تأكيداً للرواية الروسية لما يحصل. وفي هذا الإطار، اعتَبر النائب الأوّل لرئيس لجنة الشؤون الدولية في «مجلس الاتحاد للشؤون الدولية»، فلاديمير دجباروف، أن «الصراع بين روسيا وأوكرانيا يحتاج إليه في المقام الأوّل الأميركيون، وسوف يجنون منه فوائد معيّنة». ورأى دجباروف أن «أوكرانيا، على خلفية هذا التوتّر، ستبقى وحيدة، ولا أحد سيهتمّ بما سيَحدث للأوكرانيين»، مضيفاً أنه «إذا فهِم زيلينسكي ذلك، فلديه الفرصة لاتّخاذ الخطوات الأولى نحو تطبيع العلاقات مع موسكو». وشدّد على أن «أولى الخطوات لتحقيق هذا التقارب، هو أن تبدأ الحكومة الأوكرانية في التواصُل مباشرة مع ممثّلي جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك على النحو المنصوص عليه في اتفاقات مينسك»، متابعاً أن «هذا المسار هو تحديداً ما يرفضه زيلنسكي الذي تعرّض لضغوط أميركية كبيرة للمشاركة في اجتماع المستشارين السياسيين لرؤساء النورماندي في باريس الأسبوع الماضي، والذي دعا إلى إعادة دراسة مخرجات اتفاقات مينسك، على أن تعود الأطراف للاجتماع في برلين الأسبوع المقبل»، موضحاً أن «زيلنسكي يخشى أن يقدّم أيّ تنازُل في ما يتعلّق باتفاقات مينسك، خشية تصاعد هجوم المعارضة الراديكالية عليه. ولكن على رغم ذلك، كشف زيلنسكي أن بلاده تبحث موعد محادثات السلام المقبلة مع روسيا بمشاركة فرنسا وألمانيا».

في ظلّ هذه الأجواء، يتواصل تلويح الغرب بفرْض عقوبات على روسيا. وفيما كشفت الناطقة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، أن بلادها أعدّت «عقوبات تستهدف أفراداً من النخبة الروسية وعائلاتهم»، أعلنت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس، أن الحكومة ستقدّم مشروع قانون جديداً يرمي إلى تشديد حزمة العقوبات التي يمكن أن تفرضها

> أعلن زيلينسكي أن الدعم العسكري والدبلوماسي الغربي لبلاده بلغ أعلى مستوى له منذ أزمة شبه جزيرة القرم

لندن على موسكو، والتي قد تطاول «الأوليغارشية» الروسية الموجودة في لندن، وهو ما رأت فيه روسيا خدمة «مجّانية» لها، كونه سيجعل المستثمرين الروس يعيدون النظر في إمكانية استثمار أموالهم في الاقتصاد الروسي، بدل ضخّها في دول تشكّل خطراً عليهم. أمّا في ما يتعلّق بخطط واشنطن لتوفير إمدادات الطاقة لأوروبا، فلا يبدو أنها ستؤدّي إلى نتيجة، في ظلّ استبعاد مصادر دبلوماسية قطرية أن تتمكّن الدوحة من تقديم شيء على نطاق واسع في هذا المجال، والسبب في ذلك لا يكمن فقط في عدم رغبتها في خلْق مصدر إزعاج مصطنع في العلاقات مع موسكو، ولكن أيضاً بسبب الصادرات إلى الأسواق الآسيوية.

رهان واشنطن المثقوب

الغاز القطري لن يغْني أوروبا

«عندما يزور أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، البيت الأبيض، سيتميّز لقاؤه بالرئيس جو بايدن بانعكاس دور استثنائي. بدلاً من الطلبات الاقتصادية والعسكرية التي يتقدّم بها قادة الدول الأصغر من واشنطن، سيكون بايدن هو الذي يقدّم طلبه الأهمّ: أرجو المساعدة في أوكرانيا». سايمون هندرسون، الذي بدأ تقريره في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» بهذه الجملة، قبل يومين، لخّص المُعضلة التي يواجهها بايدن، في إطار معالجته التطوّرات على الساحة الأوروبية. ولكن ما يسعى إليه هذا الأخير قد لا يكون موجوداً عند قطر، بل ربما يتطلّب مساعدة من دول عدّة حليفة، من داخل «الناتو» أو من خارجه.

من المعروف أن قطر تملك ثالث أكبر احتياطيات الغاز في العالم، بعد روسيا وإيران، كما تُصدّره بكمّيات كبيرة كمواد طبيعية مسالة. بالتالي، يأمل بايدن في أن تتمكّن بعض ناقلات الغاز الطبيعي المُسال القطرية من التوجّه إلى أوروبا، في حال دفعت الأزمة الأوكرانية موسكو إلى قطع أو تقليص صادرات الغاز الروسي، والتي تمثّل 40 في المئة من الطلب الأوروبي. ولكن ما دون هذه الآمال عقبات عدّة تتمثّل، ببساطة، في حجم العرض والطلب؛ إذ إن معظم صادرات قطر مرتبطة بالعملاء في آسيا، بموجب عقود طويلة الأجل. بالتالي، فإن ما ستسعى إليه واشنطن، هو إقناع بعض هؤلاء العملاء، بمَن فيهم الهند واليابان وكوريا الجنوبية، بالسماح لعدد قليل من تلك الشحنات بالذهاب إلى أوروبا. ولكن حتى إذا جرى إقناعهم، فلن يكون لذلك سوى تأثير ضئيل في تخفيف التداعيات، وفقاً لمحلّلي الطاقة. وفي هذا الإطار، قال يسار المالكي، خبير الطاقة في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن، إن «قطر ترى في الطلب الأميركي فرصة لتحسين علاقتها مع الولايات المتحدة، بعد أفغانستان»، معتبراً في الوقت ذاته أنه «سيكون من الصعب للغاية القيام بذلك، لأنه لا يوجد فائض في العرض». من جهته، أشار بيل فارين-برايس، المدير في شركة الأبحاث «إنفيروس»، إلى أن «قطر لا تملك عصا سحرية لتعويض النقص في الغاز الأوروبي»، خصوصاً أنها في أقصى قدراتها الإنتاجية، وعليها أن تحترم العقود الآجلة المبرمة أساساً بينها وبين آسيا.

من هنا يُطرح السؤال: ما الذي ستفعله الإدارة الأميركية؟ بحسب مسؤول رفيع المستوى في إدارة بايدن، فقد أجرى مسؤولو البيت الأبيض محادثات مع شركاء آسيويين بشأن التخطيط للطوارئ. وإذ أعلنت واشنطن أن الخطّة لا تزال قيد التطوير، فقد أوضحت أنها لن تعتمد فقط على مورّد «واحد أو اثنين». وبدلاً من ذلك، فإن الجهد سيتطلّب «العديد من المصادر» للتعويض عن انقطاع روسي محتمل، وفقاً لمسؤول بارز في الإدارة الأميركية. أمّا المورّدون الإضافيون الذين يتطلّع مسؤولو هذه الإدارة إلى الحصول على مساعدتهم، إذا لزم الأمر، فهم إيطاليا وهولندا والنروج وأستراليا - أكبر مورّد للغاز الطبيعي المُسال في العالم - إضافة إلى الولايات المتحدة.

في هذه الأثناء، تزامن الدفع الأميركي من أجل الاعتماد على قطر في إطار إمدادات الغاز الأوروبية، مع تصنيف بايدن لهذه الدولة الخليجية الصغيرة على أنها حليف رئيس من خارج «الناتو»، وهو ما وصفته وكالة «أسوشيتد برس» بأنه «شرف رمزي إلى حدّ كبير». وعلى رغم ظهور الأمر كـ«رشوة» لقطر في مقابل تسهيل إمدادات الغاز، فقد اعتبرت الوكالة أن بايدن «يعبّر بذلك عن امتنان إدارته لمساعدة الدوحة في عمليات الإجلاء من أفغانستان، وإنهاء الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة، العام الماضي». ونقلت عن مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية، قوله إن تسمية الحليف من خارج «الناتو» لم تكن مرتبطة بآمال بايدن في أن تساعد قطر الحلفاء الأوروبيين في خطة طوارئ للطاقة، إذا غزت روسيا أوكرانيا، مضيفاً أن «التصنيف كان بسبب مساعدة قطر في أفغانستان والشرق الأوسط». وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى التحسّن الذي طرأ على العلاقة بين الدولتين، بعد الصعوبات التي واجهتها خلال عهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الذي كان قد أيّد الحصار الذي فرضته السعودية والإمارات والبحرين ومصر، عام 2017، على قطر. كما اتّهمها، علناً، بأنّها مموّل «رفيع المستوى جداً» للإرهاب، قبل أن يتراجع في وقت لاحق عن موقفه بشأن الحصار.

من جهة أخرى، استغلّ بايدن وتميم اجتماعهما لمناقشة الأمن في الشرق الأوسط والوضع في أفغانستان، حيث تدهورت الأوضاع الإنسانية في أعقاب الانسحاب الأميركي، العام الماضي، واستيلاء «طالبان» على السلطة. كما ناقشا أيضاً جهود الولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015. وفي سياق متصل، أعلنت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، والسفير القطري، مشعل بن حمد آل ثاني، أن «الخطوط الجوية القطرية» وافقت على طلب 34 طائرة شحن، مع خيار شراء 16 طائرة أخرى، من شركة «بوينغ» الأميركية. بالتالي، قد يصل إجمالي الصفقة إلى أكثر من 20 مليار دولار، وفقاً لشركة الطيران.

(الأخبار)

> يرى العديد من المحلّلين أنّ قطر لا تملك عصا سحرية لتعويض النقص في الغاز الأوروبي

استغلّ بايدن وتميم اجتماعهما لمناقشة الأمن في الشرق الأوسط والوضع في أفغانستان (أ ف ب)

مقالة

مطايا العرب: محمد بن زايد مثالاً

نجيب نصرالله

كثيراً ما يحدث أن تخون الصورة هدفها، فتعطي انطباعاً معاكساً أو مغايراً لِما أراده لها أصحابها. الصورة الإسرائيلية - الإماراتية الملتقَطة لمناسبة حلول الرئيس الإسرائيلي ضيفاً على خادمه الإماراتي، مرآة دقيقة ومعبّرة عن هذه الخيانة، التي إن خطرت في بال الإسرائيلي فإنها لم تخطر في بال الإماراتي. فالأحمق الإماراتي المنتشي بصنيعه الزجاجي، فاته أن للخيانة أصلاً، فضلاً عن تلك الموثّقة بالصورة أو بالكلمة، كلفتَها الباهظة التي تفوق حتماً كلّ ما في خزائنه من مال مسروق، أو تختزنه أرضه من نفط منهوب. كما فاته أيضاً أن إيغاله في التذلّل التطبيعي المكشوف، وفتْح أبواب المنطقة أمام لصوص الأرض العربية وقتَلة إنسانها المقاوم، له حسابه العسير الذي وإن تأخّر، فإنه وبلا أدنى ريب، آتٍ لا محالة.

لا يعي هذا المارق، كما غيره من أقرانه المطايا، أو منافسيه من أبناء السلالات الفاسدة، أن ما تزيّنه له نفسه الأمّارة بالأوهام الخرقاء والعظامية الفارغة، ستكون عواقبه وخيمة؛ وأن ما بعد الخيانة الموثّقة، بالصوت والصورة والكلمة أو الموقف... ليس كما قبلها؛ وأنه في مشاريعه «التوسعية» البلهاء إنّما يعاكس الطبيعة، إذ يربط نفسه بعدو صار تفوّقه المزعوم وحتى قوته المدّعاة من الماضي البعيد، حاله في ذلك من ربيبه الأميركي المتراجع قوة ونفوذاً.

الصورة التي تصدّرت وسائل إعلام مشيخات العار في الخليج وبعض دول التطبيع العربي، وأُريد منها تجاوز تردّدات الضربات اليمنية الأخيرة التي سبقت زيارة هرتسوغ وهزّت أركان الإمارة اللقيطة، لم تفِ بالغرض الغبي، ولم تحقّق أيّاً من أهدافها المأمولة، بل إنها لم تلبث أن اهترأت وفقدت ما أُريد منها بعد ثوانٍ من التقاطها. فـ«إعصار اليمن الثالث» الذي أجبر المضيِّف على ابتلاع لسانه، وسيّده الإسرائيلي على إصدار بيان عاجل يقول فيه إنه «لا خطر عليه»، فرض إلغاء كامل مفاعيل الغرض الذي التُقطت من أجله.

رسالة الإعصار اليمني الثالث المدروسة بدقة يمنية معهودة، فضحت حقيقة القلق الوجودي الذي يعيشه الطرفان الإسرائيلي والإماراتي وحاجتهما المشتركة التي استدعت الزيارة وأوجبت الصورة. فالرسالة الصاروخية الدقيقة كشفت عن الواقع الذي صارت إليه موازين القوى من رجحان لم يَعُد يقبل الشكّ، ويصبّ في مصلحة أهل المنطقة وناسها. كما كشفت عن مقدار الرعب المسيطر على كلّ من الخادم والمخدوم، وهو الرعب الذي فرض عليهما الانتقال من علاقات التعاون الشامل والتخادم الكامل غير المعلَن، إلى مرحلة الإعلان عنه والجهر به. وفي ظنّهما أنهما بهذا الإعلان أو الجهر إنّما يبعثان برسالة قوة يرهبان من خلالها مقاومي اليمن ولبنان وفلسطين وسوريا وسائر بؤر الحيوية العربية. غير أن الحاصل من الخطوة جاء أيضاً ليخيّب الآمال التي انعقدت على أصل الزيارة وتوقيتها.

فعلى رِجل واحدة وقف الإسرائيلي إسحق هرتسوغ، وعلى ساقَين من قصب وقف إلى يساره خادمه محمد بن زايد. إنها، في الحقيقة، صورة عن الهزيمة الزاحفة، وتعبير عن الخوف المتعاظم ممّا يرسمه المستقبل أو يخبّئه. ولعلّ التوقّف عند التفصيل الذي يُظهر ابن زايد قابضاً بيديه الاثنتَين على يدَي هرتسوغ، يكشف مدى جزع المطيّة المسمّاة بابن زايد، وحاجته إلى التمسّك بِمَن ينقذه من مصير قاتم يناديه ويحثّ الخطى إليه.

اليوم، أكّد اليمن المقاتل، وبالصواريخ والمسيّرات، على موقعه المتقدّم في معركة استعادة الأمة لإرادتها في تحقيق ما تصبو إليه من منعة وعزة ووحدة، وثبّت وحدة المعركة وترابط جبهاتها. وهي المعركة التي سبق للراحل جمال عبد الناصر أن أوقد شعلتها، قبل أن يتولّى سيد المقاومة اللبنانية ترجمة الكثير ممّا تضمّنته من آمال.

بقي أن نقول إن نجاح الصورة الفنّي وانتشارها لا يعنيان نجاحها في تحقيق ما هدفت إليه أو انطلقت منه.

تقرير

تركيا تخترق الداخل الفلسطيني: تبرّعوا لتثبيت احتلال الشمال السوري!

الناصرة ـ الأخبار

تشهد مناطق الداخل الفلسطيني المحتلّ حملة تبرّعات لصالح اللاجئين السوريّين في شمالي سوريا، بهدف استبدال البيوت الإسمنتية بالخِيم التي يعيشون فيها حالياً، لمواجهة البرد القارس، وسط شكوك في ارتباط الحملة بتركيا. وبدأ جمع التبرّعات منتصف الشهر الماضي، عندما نصب نشطاء فلسطينيّون خيمتَين في منطقة الجليل الأعلى تحت شعار «نستبدل خيمتهم ببيت»، توازياً مع انطلاق دعوات للعائلات لتخصيص أرباحِ يوم من عملها لصالح الحملة، وهو ما استجابت له في البداية 15 مصلحة فلسطينيّة، تلاها انضمام 10 عمّال بأجرتهم لمدّة يوم، ليتّسع بعدها نطاق التبرّعات، وتصل المبالغ المجموعة في غضون أسبوع إلى 10 ملايين شيكل. ونُصبت إحدى الخيمتَين في يافة الناصرة، والأخرى في مدينة الناصرة، في ما يعزوه الشيخ منير زبن، من بلدة يافة، إلى نهج قديم في البلدة. من جهته، يوضح الناشط الاجتماعي، إبراهيم خليل، من قرية البعينة نجيدات، والذي يقود جمعية «القلوب الرحيمة»، وهي إحدى الجمعيات الناشطة في هذا المجال، أنّ الفكرة بدأت من مبادرة لشراء مدافئ للعائلات السورية في مخيّمات اللجوء، من خلال جمع مبلغ 600 شيكل، أي ما يعادل 190 ألف دولار، مضيفاً «(أنّنا) انتقلنا لجمْع مبلغ يوفّر الخبز للاجئين، ثمّ تحوّلنا لجمع مبلغ آخر لتوفير معاطف للأطفال، وشهدنا تفاعلاً كبيراً جداً من قِبَل الأهالي حفّزنا على توسيع المشروع والانطلاق بحملة تحت عنوان بدل البيت خيمة، وفي غضون أيام قليلة وصلنا إلى مبالغ لم نكن نتوقّعها»، بلغت أكثر من مليون دولار. وفي بلدة طمرة، تمكّن جبر حجازي، وهو صاحب محلّ تجاري، من جمع مليون و200 ألف شيكل، وهو يعمل على إيصالها إلى 4 ملايين شيكل في الأيام المقبلة. وينفي القائمون على الحملة وجود خلفيّات سياسية لتَحرّكهم، قائلين إنه مُوجَّه فقط لصالح إغاثة اللاجئين السوريين، لكن الحقيقة هي أنّ الجمعيات التي يُتوقَّع أن تصلها هذه الأموال، على ارتباط بالمصالح التركية التي تستغلّ هكذا حملات لتنفيذ سياساتها في الشمال السوري.

العالم أخبار

واشنطن تحثّ طهران على إجراء مفاوضات مباشرة

أكّد مسؤول أميركي رفيع المستوى، أمس، أنّ الوقت بدأ ينفد أمام المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي، داعياً طهران إلى الموافقة على إجراء محادثات مباشرة مع واشنطن، للمساعدة في إبرام الاتفاق.

وقال المسؤول إنّ البرنامج النووي الإيراني يقترب من «تحقيق اختراق نحو امتلاك قدرات لصنع أسلحة نووية، ما يترك مهلة أسابيع أمام المفاوضين للتوصّل

إلى اتفاق يجمّد هذا البرنامج، ويخفّف من العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية».

وأضاف: «أعتقد أنّنا وصلنا إلى النقطة التي يتعيّن فيها اتخاذ بعض القرارات السياسية الأكثر حساسية من قبل جميع الأطراف المنخرطة في المفاوضات».

وأكّد المسؤول أنّه «إذا كان هدفنا التوصّل إلى تفاهم بشكل سريع، فإنّ الطريقة الفضلى للقيام بذلك، وفي أي مفاوضات، هي أن تلتقي الأطراف الأكثر عرضة للمخاطرة بشكل مباشر».

(الأخبار)

«NSO» الإسرائيلية عرضت رشاوى للوصول إلى الشبكات الخلوية العالمية

عرضت شركة NSO Group الإسرائيلية، التي ابتكرت برنامج «بيغاسوس» للتجسّس، على ممثّلي شركة أمن الهواتف المحمولة الأميركية، «أكياساً نقدية» مقابل الوصول إلى الشبكات الخلوية العالمية، وفقاً لما أفاد به مبلّغٌ عن المخالفات، في إفصاحات سرية إلى وزارة العدل. وبحسب صحيفة «واشنطن بوست»، فقد قال خبير أمن الهاتف المحمول، غاري ميلر، إنّ العرض جاء خلال مكالمة جماعية، في آب من عام 2017، بين مسؤولي مجموعة NSO وممثلين عن شركة Mobileum، ومقرّها كاليفورنيا، التي توفّر خدمات الأمن للشركات الخلوية في جميع أنحاء العالم.

وكان مسؤولو «NSO» يسعون، على وجه التحديد، للوصول إلى ما يسمّى SS7، التي تساعد الشركات الخلوية على توجيه المكالمات والخدمات، بينما يتجوّل مستخدموها حول العالم، وفق ميلر.

(الأخبار)

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى
الدكتور عبد السلام عبد المنعم شعيب
والدته: المرحوم الحاجّة زهرة الشيخ عبد السلام حيدر
زوجته: أمينة يكن
أولاده: المحامي باسل زوجته المحامية لبنى عويدات
زينة زوجة إيهاب طه
ريما
أشقاؤه: المرحوم سامي زوجته دلال البربير
الدكتور وهبه زوجته ماجدة الزين
المرحوم المهندس سمير زوجته لميا الخياط
شقيقاته: المرحومة سامية زوجة المرحوم القاضي سميح فياض
المرحومة ناديا زوجة المرحوم المغترب جواد حب الله
المرحومة سميرة زوجة المرحوم الأستاذ حسين غندور (الكاتب العدل في صيدا سابقاً)
مريم زوجة المرحوم المحامي عبد المنعم عاصي
الدفن في جبانة صيدا البوابة الفوقا اليوم الأربعاء الواقع فيه 2022/2/2 بعد صلاة الظهر، وتُقبل التعازي في بيروت فردان، فندق رادیسون بلو – سنتر Dune الطابق الأول، يوم غد الخميس وبعد غدٍ الجمعة في 3 و4 شباط 2022 للرجال والنساء من الساعة العاشرة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل شعيب، آل حيدر، آل يكن، آل عويدات، آل طه، آل البربير، آل الزين، آل الخياط، آل فياض، آل حب الله، آل غندور، آل عاصي، آل عز الدين وأنسباؤهم.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
للتعزية على الأرقام التالية:
03667519 :أمينة
03189190 :باسل
6440 6996 965 + :زينة
03276996 :ريما

سامر خلدون بركات
يُنعى ببالغ الحزن ومنتهى الأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
ويتقدّم من ابنه الدكتور باسل وعائلة الفقيد الغالي بأصدق التعازي والمواساة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يُفرغ في قلوبهم صبراً جميلاً ويفيض على الفقيد سحائب الرحمة والرضوان ويُسكنه فسيح جنانه.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إدارة وموظّفو شركة إعادة التأمين العربية
ينعون ببالغ الحزن والأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد الغالي بواسع رحمته وعظيم غفرانه ويُسكنه فسيح جنانه ويُلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة إعادة التأمين العربية
ينعون ببالغ الحزن والأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد الكبير بواسع رحمته وعظيم غفرانه ويُلهم أهله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الشيخ خلدون بركات
يُنعى بكل الحزن وعميق الأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
ويتقدّم من ابنه الدكتور باسل وعائلة الفقيد الغالي بأحرّ التعازي وأصدق مشاعر المواساة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويُسكنه فسيح جنّاته ويُلهم أهله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية برئاسة القاضي إيهاب بعاصيري
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه حنا مخايل جرجورة والمجهول محل الإقامة للحضور الى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ أوراق الدعوى المسجلة تحت الرقم 2021/233 المقدمة من مخايل اديب جرجورة بوجه ورثة المرحومة شفيقة أسعد حداد وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا غرفة الرئيس طانيوس الحايك
رقم 187/ 2019
المنفذة: تربزا انطونيو فرنجية بوكالة الأستاذ انطون يمين المنفذ عليها: حوا مخايل كعدو من زغرتا أصلاً مجهولة الإقامة حالياً.
السند التنفيذي: استئنافية دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2019/88 مكرر القاضية بتنفيذ حكم إزالة الشيوع الصادر عن الغرفة الإبتدائية بالشمال الفوقا اليوم الأربعاء الواقع فيه 2022/2/2 بعد صلاة الظهر، وتُقبل التعازي في بيروت فردان، فندق رادیسون بلو – سنتر Dune الطابق الأول، يوم غد الخميس وبعد غدٍ الجمعة في 3 و4 شباط 2022 للرجال والنساء من الساعة العاشرة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل شعيب، آل حيدر، آل يكن، آل عويدات، آل طه، آل البربير، آل الزين، آل الخياط، آل فياض، آل حب الله، آل غندور، آل عاصي، آل عز الدين وأنسباؤهم.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
للتعزية على الأرقام التالية:
03667519 :أمينة
03189190 :باسل
6440 6996 965 + :زينة
03276996 :ريما

سامر خلدون بركات
يُنعى ببالغ الحزن ومنتهى الأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
ويتقدّم من ابنه الدكتور باسل وعائلة الفقيد الغالي بأصدق التعازي والمواساة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يُفرغ في قلوبهم صبراً جميلاً ويفيض على الفقيد سحائب الرحمة والرضوان ويُسكنه فسيح جنانه.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إدارة وموظّفو شركة إعادة التأمين العربية
ينعون ببالغ الحزن والأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد الغالي بواسع رحمته وعظيم غفرانه ويُسكنه فسيح جنانه ويُلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة إعادة التأمين العربية
ينعون ببالغ الحزن والأسى المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الدكتور عبد السلام شعيب
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد الكبير بواسع رحمته وعظيم غفرانه ويُلهم أهله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إعلانات رسمية

المنفذ عليه: سالم خليل حمزة
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2021/4/27 بالرقم 2021/2 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 293/ كفرمان غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2021/11/29
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/1/4
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 293 من منطقة كفرمان العقارية عبارة عن قطعة أرض صخرية غير مزروعة مستطيلة الشكل على تلة منحدرة ويطل العقار على البلدة وجبل الطهرة.
مساحته: 4750 م2
التخمين: 539718750 ليرة لبنانية
الطرح: 539718750 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/4/14 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

إعلان
طلب الأستاذ بلال حوماني بالوكالة إثبات بيانات محمد سعيد محمد سعيد في العقار 1166 مليخ.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
قرر القاضي العقاري في الجنوب إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقارات 691 – 692 – 690/ القرية بالصورة القضائية وتعيين يوم الخميس 2022/2/24 موعداً للكشف وتعيين يوم الخميس 2022/3/24 لجلسة المحاكمة وعلى كل صاحب حق أن يعترض معززاً بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
طلب حسن نصر الله شومان إثبات بياناته في العقارات 1140 – 1141 – 1142 – 1143 – 1144 – 1145 مليخ العقارية.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
الموضوع: إبلاغ فقرة حكمية غيابية
المرجع: محكمة جزاء بعبدا – الرئيسة هاشم
بتاريخ 2022/1/19 قررت هذه المحكمة إبلاغ المحكوم عليه: «سمير حسيب الصبّاغ والدته ديانا مواليد 1962 اللبناني»، الفقرة الحكمية الغيابية الصادرة بحقه بواسطة جريدتكم، لذلك
للتفضل بالإطلاع على ما ورد أعلاه وإجراء المقتضى.
ملاحظة: مرفق ربطاً الفقرة الحكمية الغيابية.
بعبدا في 2022/1/25
رئيسة القلم
إلهام مطر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد مصطفى حرب بصفته مشتري من البائع مصطفى ذيب حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 262 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبد الحمود غبريس بوكالته عن حسين محمد كعور بوكالته عن عبد الرحيم احمد حرب لموكله إبراهيم علي حجازي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 46 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أمين عبدالله حسن بوكالته عن فاتن رضا نجم لمورثها رضا علي نجم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 702 حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب يوسف علي ترحيني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2100 عبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عبد الهادي موسى حجيج شهادة قيد بدل ضائع العقار 279 بريقع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن حنان أحمد مهدي المشترية من البائع مالك العقار اكرم عبد الكريم عليان سند تمليك بدل ضائع للقسم 13 من العقار 3361 كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن حسين محمد طفيلي بصفته مشتري من البائع مالك العقار محمد اسعد طفيلي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1570 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن حسين محمد طفيلي بصفته مشتري من البائع مالك العقار محمد اسعد طفيلي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1570 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت زينب علي عاصي لمورثها يحي عبدالله عاصي سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 7 و4 من العقار 2538 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي احمد علي معتوق بوكالته حسين علي جمعه بصفته مشتري من البائعة نسيمي احمد جمعة المشترية من البائع مالك العقار حسن احمد جمعة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 692 حومين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كامل حيدر صباح لموكله عباس واحمد محمد صباح ومريم علي علوش سندات تمليك بدل ضائع للقسم 4 من العقار 297 نبطيه التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن محمد ايوب سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 من العقار 1610 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي احمد علي معتوق لموكله حسين محمد طفيلي بصفته مشتري من البائع مالك العقار محمد اسعد طفيلي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1570 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي محمد حسين حايك بوكالته عن زينب محمد علي مستراح بصفته الشخصية ولموكلته امال علي فران شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 1488 عدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي السيد بوكالته عن احمد عدنان علي احمد لموكله عدنان محمد علي احمد سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 من العقار 3658 كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي مالك شمس بصفته الشخصية ولموكلتيه شادية وليال مالك شمس سندات تمليك بدل ضائع للقسم 9 من العقار 269 نبطية الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب تيسير بشير عاصي لموكله عباس نجيب الديراني سند تمليك بدل ضائع للقسم 8 بلوك A العقار 633 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام نعمة جزيني لموكله نعمه علي جزيني شهادة قيد بدل ضائع العقار 428 عين بوسوار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

ستريمينغ

«كوكتيل» من القضايا الاجتماعية على منصّة «شاهد»

عالحد: سلافة معمار «وحشة» ... ولكن!

عبد الرحمن جاسم

يُمكن اختصار أزمة الدراما العربية بكلمة واحدة: النص. ليس الأمر بهذه السهولة عند مقاربة القيود والمحاذير المفروضة على صنّاع الدراما في العالم العربي. يأتي «عالحد» (منصة «شاهد» السعودية الرقمية) واحداً من المسلسلات التي تحاول أن تقول شيئاً. لكن بسبب ضعف النص، يأتي ذلك ممجوجاً، منهكاً، وغير واضح المعالم. لا شك في أنّ للمسلسل نقاط قوة تُحسب كالممثّلين المشاركين في العمل، لكنّه لم يُحسن استخدام قامة مثل صباح الجزائري، فحشرها حشراً في دور صغير لا فكاك منه أبداً. في الوقتّ عينه، قارب المسلسل قضايا متعدّدة إنّما بسطحية مثل الخيانة وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال، فضلاً عن تجارة المخدّرات والقتل بوحشية بالغة... كلّها خلطها في «كوكتيل» سريع من 12 حلقة! لم يكن منطقياً أن تكون القضايا أقل، ويحصل الممثّلون كما القصّة على مساحةٍ أوسع للإبداع أو على الأقل الراحة في التمثيل؟

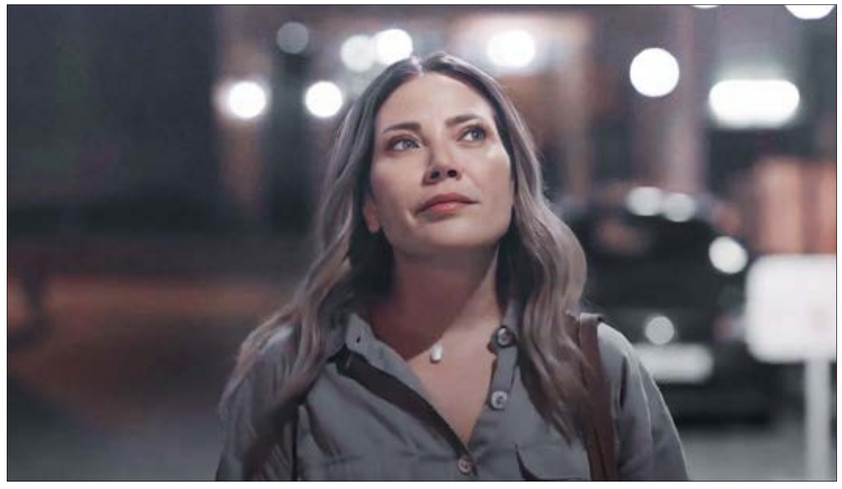

ابتعلت سلافة معمار بادانها شركاءها في كل مشهد

تدور أحداث المسلسل حول سيدة (سلافة معمار) تعمل في صيدلية، تركت سوريا بعد الأزمة ولديها ابنة واحدة (شهد الرزق) لم تتخطّ العشر سنوات، وتعيش مع خالتها (صباح الجزائري) وابنتها (مارلين نعمان) وابنها في منزلٍ واحد في حي يبدو شعبياً. يبدأ العمل كما لو أنّه مسلسل رعبٍ ذو طابعٍ بوليسي.

> يبدأ العمل كما لو أنّه مسلسل رعبٍ ذو طابعٍ بوليسي

مع المشاهد الأولى في الحلقة، نشهد محاولة اعتداء جنسي في الشارع من قبل مجرم ملثّم. بطبيعة الأحوال، تتعقّد الأمور لاحقاً في المسلسل حين نتعرّف أكثر على طبيعة الجو العام: صاحب الصيدلية (إدمون حدّاد) يبيع المخدّرات، فيما تعمل فتاة شارع صغيرة تدعى تلجة (دوجانا عيسى) في بيع العلكة. سرعان ما يتّضح أنّ تلجة «يشغّلها» صاحب الصيدلية معه في تجارة المخدّرات. هنا أحبّت الكاتبة أنّ تعقّد الأمور، كأنها غير معقّدة حتى اللحظة، فجعلت بطلة العمل (سلافة معمار) في علاقة سرية مع (رودريغ سليمان) زوج صديقتها الأعز (مروى خليل). تتعقّد الأمور أكثر حين تقتل البطلة المجرم الذي يعتدي على الفتيات، ليأخذ المسلسل طابعاً آخر غير متوقّع.

كتبت المسلسل السورية لبنى حدّاد التي عرفها الجمهور من مسلسلات مثل «أهل الغرام» (بجزءيه الأوّل 2006 و2008) و«سيرة الحب» (2007). ويبدو أنّ الإطالة في بنية النص، أنهكتها ككاتبة، وخلط النص الأمور إلى حدٍ كبير. مثلاً تتحدّث البطلة ضمن نظام الـ«in المعروف (الحوار الداخلي) كما لو أنّها «قديسة» وهذا شبيه بما تفعله بطلات حكايا «أهل الغرام» و«سيرة الحب». لكن الكاتبة نسيت أنّ المشاهد هنا أمام بطلة مختلفة. بطلة تستطيع القتل بسهولة بالغة، وتقوم به وتمارسه. هذا بخصوص الحوار الداخلي أمام الكاميرا، الذي سرعان ما يختفي بشكل كلي في الحلقات. في الإطار عينه، لا بناء درامياً للشخصيات نهائياً: الشخصية الرئيسية التي تؤدّيها سلافة معمار، تبدأ كما لو أنّها شخص ضعيف خائف، سرعان ما تبدأ بالتقوّي وصولاً إلى مرحلة القتل. لكن لا أحد يمكنه معرفة السبب الذي جعلها تصبح قوية إلى هذا الحد. في الحرفة: يحتاج البطل، كي يبلغ مستوى «الوحشية/ القتل»، إلى «مسببات، فالدفاع عن النفس ليس سبباً للتوحّش كما حصل مع البطلة، ولو حصل فعل القتل، ما يجعل العمل مقبولاً، هو ما اتكأت عليه الكاتبة والعمل ككل: قوّة أداء سلافة معمار، لكن هذا أيضاً في لحظاتٍ ما، كان نقطة ضعفٍ كبيرة: ففي مشهد نقاش البطلة مع ضابط الشرطة (علي منيمنة)، بدت سلافة – بحكم أدائها المتمكّن- أقوى بكثير من المحقّق، مع أنه منطقياً، بحكم أنّ لديها ما تخفيه، ولا سوابق إجرامية لها (أي ليست محترفة إجرام)، يجب أن تكون خائفة. صباح الجزائري بدورها عانت كثيراً من النص، إذ حشرتها الكاتبة في غرف المنزل، ولم تسمح لها لا بالخروج، ولا بالأداء المرتفع الذي تمتاز به، فلم نشهد أي أداء خارق من ممثلة من العيار الثقيل. الأمر نفسه ينسحب على برنادیت حديب، التي حشرتها الكاتبة بمشاهدها القليلة وغيّبت أي بناء لشخصيتها.

أدائياً، لا شك في أنّ أقوى نقاط المسلسل هو أداء سلافة معمار معاً، فهي ممثلة تمتلك حضوراً وكاريزما، وتعرف كيف تتعامل مع الكاميرا، وتعرف كيف تؤدي بعفوية، وتعرف كيف تتحرك، وتعرف كيف تتكلم، وتعرف كيف تتنفس. لكن، ما سبب كل هذا الكلام؟ لأنّ سلافة معمار، ممثلة موهوبة، وتستحق أدواراً أفضل من هذا الدور، وأفضل من هذا العمل. لا أعرف إن كانت الكاتبة أو المخرجة أو الشركة المنتجة، هي من فرضت عليها هذا الدور، لكن ما أعرفه أنّ سلافة معمار، ممثلة أكبر من هذا الدور، وأكبر من هذا العمل.

> سلافة معمار، ممثلة أكبر من هذا الدور، وأكبر من هذا العمل

دراسة

دعاء العدل ــ مصر

«النساء في الأخبار» يواجهن التحرّش

ندى أيوب

في حين كنّا نعلم عن حالات التحرّش من خلال القصص المتناقلة، أظهرت نتائج دراسة حديثة أنّ هذه المشكلة مستوطنة في المجال الإعلامي، بغض النّظر عن الموقع الجغرافي. إذ تبيّن الأرقام أنّ امرأة من كلّ ثلاث نساء في العالم العربي، تعرّضت للتحرش الجنسي في مكان العمل في مقابل رجل من كل ستّة رجال، وأنّ 40% من الصحافيات في 20 دولة عربية وأجنبية تعرّضن لنوع من أنواع التحرش، في حين أن أقل من 20% منهن اخترن الإبلاغ عن هذه الجريمة.

الدراسة أطلقها برنامج «النساء في الأخبار» التابع للمنظمة العالمية للصحف وناشري الأنباء «وان-ايفرا» بالشراكة مع جامعة «سيتي» في لندن، بهدف توثيق مدى انتشار التحرش الجنسي في غرف الأخبار. وركّز مُعِدّوها على الرجال والنساء والأشخاص من هويات جندرية غير معيارية يعملون وسائل الإعلام، في 20 دولة. في المنطقة العربية، طالت الاستطلاعات 526 إعلامياً معظمهم من لبنان والأردن ومصر وفلسطين. وكذلك أجريت في روسيا وأفريقيا وجنوب شرق آسيا ودول مختارة في أميركا الوسطى.

وأظهرت البيانات أنّ معدّل التبليغ في المنطقة العربية هو الأدنى من بين جميع المناطق المشمولة في الدراسة. ففي حين تعرّضت 59% من النساء للتحرش اللفظي، و19% للتحرش الجسدي، أبلغ 15% فقط منهن مؤسساتهن الإعلامية عن الموضوع. كما أنّ 46% فقط من المؤسسات الإعلامية اتخذت إجراءات تجاه جميع حوادث التحرش الجنسي المبلغ عنها.

> امرأة من كل ثلاث في العالم العربي، تعرّضت للتحرش الجنسي في مكان العمل

ويُغية قياس مدى انطباق الانطباع مع الواقع حيال هذه الظاهرة، أجريت في إطار الدراسة مقابلات مع 85 مديراً تنفيذيّاً في مؤسّسات إعلاميّة من بينهم 51 امرأة. صرّح 43,5% منهم بأنّهم تعرّضوا للتحرّش الجنسي. مع ذلك، فإن 27% فقط من هؤلاء المديرين يعتبرون أنّ التحرّش مشكلة حقيقية في الميدان الإعلامي.

يتضّح أن النساء هن الفئة الأكثر تأثراً بالتحرش الجنسي في المجال الإعلامي كما في المجتمع ككل، ويعود أمر حمايتهنّ إلى أصحاب العمل من خلال اتخاذ موقفٍ واضح وصارم بشأن العواقب سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة، ووضع السياسات والأدوات اللازمة لإدارة هذه الحالات عند وقوعها، وخلق بيئة آمنة للجميع، لأنه في حالة انعدام آليات إبلاغ فعّالة، فإن الإدارات تبقى غير مدركة لمشكلة التحرش في مؤسساتها.

هدفت الدراسة إلى جعل البيانات حول اتجاهات التحرّش الجنسي متاحة بشكلٍ أكبر، والسماح للإعلاميّين والإعلاميات في هذه البلدان الـ20 بالاطلاع بشكلٍ أفضل عن حقيقة الظاهرة في غرف الأخبار الخاصة بهم، على سبيل التوعية، وتعزيز الجهود الجماعية لإنشاء آليات مناسبة، وإجراءات التغيير الثقافي الضروري، لاجتثاث التحرش الجنسي.

لقطة

شاهدة على العصر الذهبي للدراما اللبنانية

«زيارة» إلى جيزيل نصر: «ربة» الصوت والصورة

عماد ادريس

من بين طوفان المسلسلات العربية القصيرة على المنصات، برز أخيراً مسلسل «الزيارة» (شاهد) عن قصة أسرة لبنانية عانت أثناء الحرب الأهلية اللبنانية من لعنة سحر أسود وتلبّس الجان عدداً من أفرادها. بغض النظر عن قيمته وسويّته الفنية، فإنّ المسلسل الذي أثار جدلاً واسعاً لتكريسه الخرافة عبر ذكره في المقدمة بأنه مستوحى من أحداث حقيقية، حمل لنا نفحات من الزمن الجميل. ضمن مجريات الحلقة الأولى، فوجئنا بصوت جيزيل نصر (1939) يصدح بـ «محاسبك إحنا محاسبك». تلك الأغنية التي كتبها شفيق المغربي ولحنها ملحم بركات وأصبحت على كل شفة ولسان في ثمانينيّات القرن الماضي.

مرّت الدهشة الأولى مع حرفيّة اختيار الأغنية وتوظيفها بشكل متناسب مع السياق الدرامي العام للمسلسل «ما حسبك لو روحي بابتني»، لتكتمل المفاجأة في الحلقة الأخيرة مع إطلالة الفنانة اللبنانية القديرة جيزيل نصر بعد غياب حوالي عشرين عاماً عن الشاشة.

ورغم أنّ ظهور جيزيل لم يكن تمثيلياً، بل توثيقياً ضمن شهادتها على معاصرة عذابات تلك العائلة ومواكبتها أحداث القصة الحقيقية، إلّا أنّها بمشاهد قليلة خطفت الأنظار من نجوم كبار في العمل وأعادت فتح أبواب الذكريات على فنانة عاشت العصر الذهبي للتلفزيون في لبنان، وكانت أحد نجومه الأوائل أكان في الدراما أو الكوميديا أو الإعلانات التي كانت إحدى نجماتها.

بدأت جيزيل نصر خطواتها الفنية الأولى كمذيعة إعلانات التي كانت تقدّم حينها مباشرة على الهواء من دون تسجيلها. ثم سجّلت مسلسلات إذاعية لصالح «بي. بي. سي»، فقدمت أعمالاً باللغة العربية الفصحى مع كبار النجوم العرب مثل سميحة أيوب في مسلسل «الشيء». كما مثّلت مع تحية كاريوكا، وحسن فايق، وعادل خيري وغيرهم رغم أنّها كانت فرنكوفونية الثقافة.

> مع «استديو بعلبك»، دخلت عالم المسلسلات التلفزيونية التي أعطتها جماهيرية واسعة

خطوة جديدة انتقلت إليها جيزيل مع «استديو بعلبك» ودخولها عالم المسلسلات التلفزيونية التي أعطتها جماهيرية واسعة مع: «فارس ونجود» و«نساء عربيات» و«كان يا ما كان» للمخرج أيلي سعادة، و«سر الغريب» لأنطوان ريمي مع محمود سعيد ورشيد علامة، و«ليلى والبراق» مع عبد المجيد مجذوب، و«أسير المحراب» لنقولا أبو سمح مع جهاد الأطرش ووفاء طربيه، و«حنين في الليل» لإيلي الخوري مع ليلى كرم والفيرا يونس، و«رصيف الباريزيانا» و«من أجل غدي» لجورج غياض، بالإضافة إلى مسلسلات: «حكايتي» و«البد الجريحة»، و«القناع الأبيض»، و«البخلاء» وغيرها من الأعمال. غير أنّ الذاكرة الشعبية اللبنانية أكثر ما تحفظ لجيزيل هو مسلسل «المعلمة والأستاذ» لأنطوان ريمي بدور والدة «كوكو». صوتها كان «المنجم» الذي فتح لها أبواب الفن على مصراعيه. بعد الإذاعة وتميّزها فيها، انطلقت جيزيل في عالم الغناء ونالت أعمالها شهرة فاقت أغنيات كبار النجوم في ثمانينيات القرن الماضي

الذاكرة الشعبية تحفظ جيزيل بدور والدة «كوكو» في مسلسل «المعلمة والأستاذ»

جيزيل نصر في مسلسل «الزيارة»

> مع «استديو بعلبك»، دخلت عالم المسلسلات التلفزيونية التي أعطتها جماهيرية واسعة

مثل «محاسبك احنا محاسبك» و«شفلك حاجة تانية» و«يا ماما يا ماما» للملحن الراحل جورج يزبك (كلمات زين شعيب) و«يا قلبي تدلّل وتغنج» (ألحان فيلمون وهبي) و«غيروا الأسامي» (ألحان أيلي شويري) وغيرها من الأغنيات التي جعلت من جيزيل نجمة شاملة.

كانت جيزيل «ربة التمثيل بالصوت». بعيداً عن الغناء، حفرت اسمها وصوتها عميقاً في ذاكرة الشعوب العربية بعدد كبير من مسلسلات الرسوم المتحركة. من منّا ينسى صوت نحول «في زينة ونحول» وبراعتها في تقمّص «العبط والبله» في شخصية نحول؟ ومن لم تفتنه لحظات ما، كان نقطة ضعفٍ كبيرة: ففي مشهد نقاش البطلة مع ضابط الشرطة (علي منيمنة)، بدت سلافة – بحكم أدائها المتمكّن- أقوى بكثير من المحقّق، مع أنه منطقياً، بحكم أنّ لديها ما تخفيه، ولا سوابق إجرامية لها (أي ليست محترفة إجرام)، يجب أن تكون خائفة. صباح الجزائري بدورها عانت كثيراً من النص، إذ حشرتها الكاتبة في غرف المنزل، ولم تسمح لها لا بالخروج، ولا بالأداء المرتفع الذي تمتاز به، فلم نشهد أي أداء خارق من ممثلة من العيار الثقيل. الأمر نفسه ينسحب على برنادیت حديب، التي حشرتها الكاتبة بمشاهدها القليلة وغيّبت أي بناء لشخصيتها.

أدائياً، لا شك في أنّ أقوى نقاط المسلسل هو أداء سلافة معمار معاً، فهي ممثلة تمتلك حضوراً وكاريزما، وتعرف كيف تتعامل مع الكاميرا، وتعرف كيف تؤدي بعفوية، وتعرف كيف تتحرك، وتعرف كيف تتكلم، وتعرف كيف تتنفس. لكن، ما سبب كل هذا الكلام؟ لأنّ سلافة معمار، ممثلة موهوبة، وتستحق أدواراً أفضل من هذا الدور، وأفضل من هذا العمل. لا أعرف إن كانت الكاتبة أو المخرجة أو الشركة المنتجة، هي من فرضت عليها هذا الدور، لكن ما أعرفه أنّ سلافة معمار، ممثلة أكبر من هذا الدور، وأكبر من هذا العمل.

لفت المخرج نقولا أبو سمح. وبناء على رغبته، ستؤدي دور نحّول في «مغامرات زينة ونحول» الذي تم تسجيله بين عامَي 1979 و1980 ليصبح إحدى أيقونات عالم التحريك في ذاكرتنا اللبنانية والعربية.

مع دخول الدراما اللبنانية مرحلة القحط في تسعينيات القرن الماضي، اعتمدت جيزيل بشكل شبه كلي في تأمين معيشتها على الأعمال المكسيكية المدبلجة التي غزت محطاتنا في تلك الفترة، فكان مسلسل «ماريا مرسيدس» الذي أدّت فيه دور ملفينا وأصبح حديث الساعة. لم تقتصر أعمال جيزيل على الإذاعة والتلفزيون والدوبلاج، بل عملت في المسرح مع العملاق الراحل حسن علاء الدين/ شوشو في مسرحية «شوشو بيك في صوفر» كما مع الراحل الكبير نبيه أبو الحسن في مسرحيات عدة. لعبت أدواراً سينمائية أيضاً في «غرام في استانبول» و«معبد الحب» للمخرج عاطف سالم. لم تكن جيزيل «ملكة جمال الصوت» فقط كما أطلق عليها الممثل الراحل إيلي ضاهر، بل كانت ملكة الصورة أيضاً. بقوامها المشوق وإطلالتها الساحرة، تربّعت على عرش الجمال بتتويجها عام 1960 بلقب ملكة جمال لبنان الذي مثّلته في انتخابات ملكة جمال العالم بموقف وطني واضح حين رفضت بشكل مطلق أن تتواجد أو تسكن في الطابق الذي تشغله ملكة جمال الكيان الإسرائيلي مع تشديدها على المنظّمين بانسحابها في حال مصادقتهم إياها.

قد يحار المرء في وصف جيزيل بالممثلة أو المذيعة أو المطربة أو الفنانة الاستعراضية، إلّا أنّها تشدّد دائماً على أنّ أحب الألقاب إلى قلبها حين يناديها المرء باسم «أم طارق» وحيدها المنتج المنفذ لمسلسل «الزيارة» الذي أعاد لنا جيزيل إلى الضوء.

«الزيارة» على «شاهد»

«عالحد» على «شاهد»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 شباط 2022 العدد 4551

صورة وخبر

«بورتريهات فان غوخ الذاتية»، هو عنوان المعرض الذي تحتضنه غاليري Courtauld في لندن بين 3 شباط (فبراير) الحالي و8 أيار (مايو) المقبل. خلال مسيرته الفنية، رسم الهولندي فينسنت فان غوخ (1853 ـ 1890) 35 بورتريهاً ذاتياً، ستكون 15 منها معروضة في الحدث المرتقب الذي يُعدّ الأوّل المخصّص لبورتريهات الفنّان الانطباعي منذ عام 1960، والأوّل على الإطلاق الذي يضم لوحات صوّر فيها نفسه. (تولغا أكمن ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أبونا الذي..

قاعدٌ على تَلّتِهِ العالية،

مُحَلِّقاً بنظراتِهِ المُتَشَفِّيةِ فوق

قِلاعِ أسلافِهِ ومقابِرِ رعاياه؛

عيناهُ مُترعتان بالظّلامِ الشمسيّ

وغبارِ المجرّاتِ التائهة،

وتحتَ قدمَيهِ الربّانيّتين -كأنما

بدون أن ينتبه-

تجري أنهارٌ مِن الدموع.

:

أبونا الذي... على الأرض.

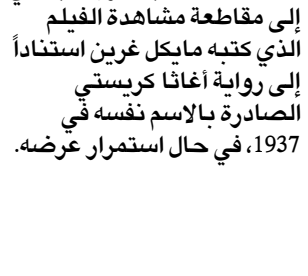

غال غادوت لن تمرّ في بيروت

قبل وصول فيلم Death on the Nile (موت على النيل ـ إخراج كينيث براناه) إلى الصالات اللبنانية خلال أيام، أصدرت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان بياناً دعت فيه السينمات المحلية إلى سحب الشريط من العرض تماماً كونه من بطولة الإسرائيلية غال غادوت، مثلما حصل مع فيلمها السابق «المرأة الخارقة» (إخراج باتي جينكينز). ومن المعلوم أنّ غادوت ملكة جمال الكيان الصهيوني سابقاً، وكانت مجنّدة في الجيش الاسرائيلي في حرب تموز 2006، كما رفعت «الصلوات» لـ «أبطال جيش الدفاع» كي يُمعنوا في قتل أطفال غزّة عام 2014. ودعت الحملة كذلك الجمهور اللبناني إلى مقاطعة مشاهدة الفيلم الذي كتبه مايكل غرين استناداً إلى رواية أغاثا كريستي الصادرة بالاسم نفسه في 1937، في حال استمرار عرضه.

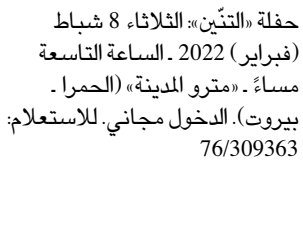

ثنائي «التنّين»: «لسه جوه القلب أمك»

يوم الثلاثاء المقبل، يحيي ثنائي «التنّين» (Two or the Dragon) المؤلّف من عبد قبيسي (برْق، مؤثّرات) وعلي الحوت (إيقاعات، مؤثّرات) حفلة في «مترو المدينة». بعد جولات في أكثر من 20 دولة، يعود هذا الدويتو في سهرة مدعومة من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت»، وعبارة عن استعادة حيّة ومختلفة لألبومهما الأخير Dance Grooves For The Weary. في هذا العمل الذي يضم «موسيقى تجريبية حرّة معاصرة»، يسود جوّ من «الصحو والحذَر، وفي صميمه رغبة لتأمين المواساة للمستكبر، والمنهَك، والخائف، والمُثقَل بالملل، والمُفعَم بالأمل على حدّ سواء»، وفق ما يؤكّد الثنائي.

حفلة «التنّين»: الثلاثاء 8 شباط (فبراير) 2022 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363

«بيارو المجنون» يجدّد مواعيد «المعهد الفرنسيّ»

اعتدنا لسنوات على الموعد الأسبوعي الثابت لمشاهدة فيلم جميل في «المعهد الفرنسي في لبنان» أيام كان يحمل اسم «المركز الثقافي الفرنسي»، عند السابعة والربع من كل أربعاء. كان ذلك قبل انتشار الإنترنت ثم منصات البث الخاصة بالسينما، وحتى قبل الـ DVD الأصلي أو المنسوخ. في الأسابيع الأخيرة، بدأ المعهد بالعودة التدريجية إلى نشاطه. وها هو ينظّم عروضاً أسبوعية لسلسلة من الأفلام، تحت عنوان عام هو «العرض الأخير» (س: 20:00) مساء كلّ ثلاثاء. بعد «بربارا» لماتيو أمالريك في تجربةٍ إخراجية ناجحة (ومشاركة في التمثيل) و«الدائرة الحمراء» (Le Cercle rouge) لجان بيار ملفيل، أبي الموجة الجديدة في فرنسا، ثم أمس فيلم «متمرّدات» (Rebelles) الخفيف لكنّ المشوّق والفكاهي لأِلِن مودوي، يُعرَض الثلاثاء المقبل «بيارو المجنون» (2/8)، تحفة الأسطورة والعميد جان لوك غودار مع آنّا كارينا وجان بول بلموندو. يتبعه فيلم «الغرفة 212» (2019 ـ 2/15) لكريستوف أونوريه مع الثنائي، في الموسيقى قبل السينما، كيارا ماستروياني وبنجامان بيوليه وآخرين. وبعد أسبوع من هذا العرض، يحين موعد «النشّال» (Pickpocket ـ 1959 ـ 2/22) للعملاق الراحل روبير بريسّون، على أن تُختتم السلسلة في الأوّل من آذار (مارس) 2022 مع الفيلم البوليسي الصادر في عام 2019 Roubaix، une lumière لأرنو ديبليشان مع الفرنسي من أصل مغربي رشدي زيم وليا سايدو وغيرهما.

«العرض الأخير»: كل ثلاثاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «المعهد الفرنسي في لبنان» (طريق الشام ـ بيروت). الدخول مجاني.

مشهد من فيلم «الغرفة 212»

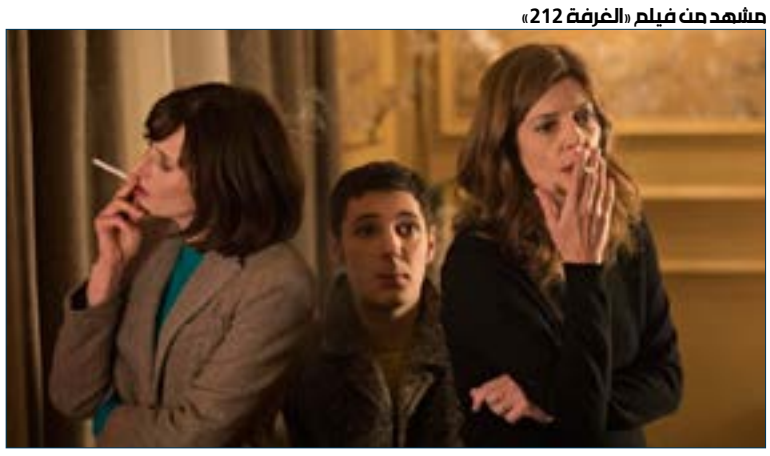

إنغريد والشباب: ليلة الجاز

مزيج من أغنيات الجاز الشهيرة ستقدّمه إنغريد نقّور (الصورة) في الحفلة التي ستحييها غداً الخميس في NOW Beirut مع فرقتها الموسيقية ومشاركة العازف علي جرادي. بدأت المغنية اللبنانية الشابة مسيرتها الفنية بدراسة الأوبرا في المعهد الوطني العالي للموسيقى، لتنتقل لاحقاً إلى «كلية بيركلي للموسيقى» في بوسطن حيث تخصّصت في الأساليب الصوتية. نقّور التي تتقن أنماط غناء عدّة، ظهرت في كثير من البرامج التلفزيونية وتواظب على إحياء السهرات في فضاءات لبنانية مختلفة.

حفلة إنغريد نقّور: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122